وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية في رواية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: – أدب عربي حديث ومعاصر –

إعـــداد الطالبتين:

لامية سدير

سمية سالمي

إشـــراف الأستـــاذ(ة):

السعيد تومي

السنة الجامعية: 2022/2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

نشكر ونحمد الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا القائل في محكم تنزيله "وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله". الآية 43، سورة الأعراف.

إلى أستاذنا المشرف السعيد تومي، منبع المعرفة والسراج الذي أنار دربنا وكان لنا عونا وسندا فكل الشكر والاحترام له.

كما نتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

إهداء:

أهدي عملي هذا إلى أمي وأبي خصوصا اللذان كان لهما الفضل الأكبر في وصولي إلى ما وصلت إليه اليوم.

إلى إخواني وأختي، وإلى كل عائلتي، إلى صديقاتي (وئام– وياسمين) وإلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يتذوقهم قلمي.

أهدي عملي المتواضع لكم جميعا.

لامية

إهداء:

إلى أمي الغالية نبع الحنان، التي كانت ولا تزال بحرا صافيا يفيض حبا ودعما، أهدي ثمرة جهدي ونجاحي لها، وأسأل الله أن يطيل في عمرها.

إلى أبي الغالي وسندي في الحياة الذي أضاء لي درب النجاح، أسأل الله له الصحة والعافية.

إلى إخوتي وأخواتي (محمد، لبنى، وسيلة، منال، حمزة، زهرة).

إلى درعي الذي احتميت به خطيبي الغالي مراد رافع أتقدم له بجزيل محبتي وشكري له ولعائلته الكريمة.

إلى جدتي الغالية أطال الله عمرها، وإلى خالاتي الكريمات.

إلى صديقاتي الغاليات (دنيا، مروة، إيمان، منال، لامية، وئام)، أهديكم عملي المتواضع جميعا.

سمية

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من أهم الفنون الأدبية التي فرضت نفسها بين الفنون الأخرى عند العرب، فحاول الكتاب من خلالها طرح تجاربهم واهتماماتهم الاجتماعية والسياسية، ومعالجة مشاكل واقعهم، فكتب العرب الكثير من الروايات والأعمال التي تميزت بقوتها شكلا ومضمونا، حتى أطلق على هذا العصر عصر لرواية بامتياز.

حيث تقوم الرواية على عدة عناصر تتفاعل فيما بينها لتنتج لنا هذه الرواية، ومن أهم هذه العناصر نجد الشخصية، التي تعد المحرك الأساسي للأحداث في الرواية، وأساسها الذي لا يمكن أن تقوم بدونه، فمن خلالها يجسد الروائي الأفكار والاتجاهات التي يود التعبير عنها في قالب تصويري، تلعب فيه الشخصيات دورا فعالا في بناء الأفكار وإيصالها، وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا هذه المعنونة ب"بنية الشخصية في رواية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي"، وقد حاولنا من خلالها الإجابة عن الإشكاليات التالية: كيف تمظهرت الشخصية في رواية "ليطمئن قلبي"، وما هي أهم الدلالات التي حملتها؟ وتنطوي تحت هاته الاشكالية مجموعة من التساؤلات:

- ما هي البنية وما أهم خصائصها؟
- ما مفهوم الرواية؟ وما أنواعها؟
- ما علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى (الزمان، المكان)؟
- كيف تجلت البنية في شخصيات رواية ليطمئن قلبي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وظفنا المنهج البنوي المرن والأنسب لمثل هكذا دراسات، واتبعنا الخطة التالية:

مقدمة، ومدخل تطرقنا فيه إلى نشأة الرواية، أما الفصل الأول فتناولنا فيه مفهوم البنية وخصائصها، ومفهوم الشخصية وأنواعها وخصائصها وأبعادها، ومفهوم الرواية

وأنواعها، وعلاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى، أما الفصل الثاني فأجرينا دراسة تطبيقية لشخصيات رواية ليطمئن قلبي، واستخرجنا منها: أنواع الشخصيات، وأبعادها، وعلاقتها بالزمان والمكان، وأنهينا بحثنا بخاتمة تحتوي أهم النتائج التي توصلنا إليها، مذيلين بحثنا بملحقين خاصين بملخص الرواية وسيرة الكاتب، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع المعتمدة من أهمها: رواية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي، تحليل النص السردي لمحمد بوعزة، في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نقول أن بحثنا هذا يظل مجرد محاولة بسيطة ومتواضعة، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الذي كان عونا في هذا البحث، فله جزيل الشكر والتقدير على كل ما قدمه.

مدخـــل

الرواية الجديدة نشأتها وتطورها

مدخل: الرواية الجديدة نشأتها وتطورها:

ظهرت أمارات التجديد في الرواية مع بداية الحرب العالمية الأولى في أوروبا والولايات المتحدة، على أيدي طائفة من الروائيين أمثال: أندري جيد، وكافكا، ومرسيل، وبروست.

"وعندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، بعد أن كانت حصدت الكثير من الضحايا، كان لا مناص أمام تلك المحنة الرهيبة التي مرت بها الإنسانية من التفكير في أشكال جديدة للكتابة، فتغيرت الأفكار الفلسفية والنقدية، وتغير الشكل الروائي بظهور بوادر جديدة في كتابة الرواية، وذلك في منتصف القرن العشرين على أيدي طائفة من الكتاب الفرنسيين"[1]، من أمثال ناتالي ساروت في ثلاثيتها (مارتورو، البلانيتاريوم، ثمار الذهب).

"وتعرف الرواية الجديدة بأنها مصطلح إبداعي، ونقدي عالمي، يعبر عن اتجاه في الكتابة الروائية، ارتبط بجملة التحولات التي حدثت عالميا منذ ما يزيد عن نصف قرن، وعربيا ما يزيد عن ثلاثين سنة، وقد أثار هذا المصطلح تساؤلات عدة تتعلق بالمفهوم الجديد كونه ذا بعد معياري زمني متحرك".[2]

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، د ط، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص47.

[2]– أحمد جاسم حسين، الرواية العربية الجديدة وخصوصية المكان "قراءة في روايات رجاء عالم"، جامعة دمشق، مج25، العدد271 ،2009م، ص110.

وقد مرت الرواية أثناء نشأتها بعدة مراحل "بعضها تاريخي، وبعضها حضاري وثقافي، ومن بين أهم هذه العوامل الكبرى التي أفضت إلى تغير الكثير من المفاهيم الحضارية والسياسية والفنية، ومنها الرواية".[1]

"كما أثرت الحرب العالمية على الكثير من الناس حيث قتل فيها الكثير من العلماء والمفكرين، والمخترعين في خضم تلك المعامع الطاحنة مما دفعهم إلى التفكير في ابتكار شكل جديد للكتابة الأدبية بعامة، وللرواية بخاصة".[2]

كما أن للاستعمار الأوربي أثر كبير على الشعوب المستعمرة وآدابها التي حاول الاستعمار طمسها، "مما أدى بهذه الشعوب في خضم هذه الأزمات إلى الاستيقاظ وابتكار أشكال جديدة للكتابة، وخاصة الرواية التي تعد من أهم الأجناس الأدبية التي تناولت شراسة الاستعمار ومظالمه، وخلدت نضال شعوبها وما كابدته من أهوال".[3]

وقد عرف "balzak" الرواية "بأنها حليفا للتاريخ"[4]، كما أنها تعتبر وثيقة من وثائق التاريخ، وشاهدا صادقا من شهود العصر، فكانت من أهم الوسائل التي عبرت عن مطالب الشعوب المضطهدة، ورفضهم للظلم والتسلط، وأداة متميزة للتعبير عن مطامح الشعوب.

[1] عيد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص51.

[2] المرجع نفسه، ص52.

[3] المرجع نفسه، ينظر ص43.

[4] المرجع نفسه، ص28، 29.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

1/ ماهية البنية والرواية

2/ ماهية الشخصية

1/ ماهية البنية والرواية:

1.1-ماهية البنية:

ا- تعريف البنية:

-**لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور: "البني نقيض الهدم، بَنَى، البِنَاءَ، بنيا وبنيانا وبناء، وبنية وبناية، وابتناه وبَنَاهُ، قال:

وأصغر من قصب الوليد ترى به بيوتا مبناة وأودية خضرا"[1]

وورد في الصحاح للجوهري: "والبنى بالضم مقصود مثل البنى، يقال بنية وبنى وبنيته، وبِنَى بكسرة الباء مقصورة مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة ... وأبنيت فلانا أي جعلته يبني بيتا".[2]

كما وردت لفظة "البنيان" في الذكر الحكيم في قوله تعالى: "إِنَ الله يُحِبُ الذين يُقَاتِلُون في سَبِيلِه صَفًا كَأَنَهُمْ بُنْيَان مَرْصُوص".[3]

وجاء في معجم الوسيط: "بنى الشيء بنيا وبناء وبنيانا، أقام جداره ونحوه، والبناء المبني جمع أبنية، وعند النحاة لزوم آخره الكلمة حالة واحدة مع اختلاف العوامل عليها،

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، مصر، مادى بنى، ص365.

[2]- الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة بنى، تم: أحمد الغفور عطار، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984، ص3276.

[3]- الصف (الآية 03).

والبنية ما بني، جمع بنى البِنية بالكسر، والبنية هيأة البناء، ومنه بنية الكلمة أي صيغتها .. والبنية كل ما يبنى وتطلق على الكعبة".[1]

"وتشتق كلمة البنية Structure من الأصل اللاتيني strucre الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقوم عليها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية".[2]

وبناء على هذا التعريف يمكننا القول بأن البنية تعني البناء والتشييد، وجمع العناصر وتركيبها بشكل متكامل عن طريق تفاعلها مع بعضها البعض.

-اصطلاحا:

تعددت مفاهيم البنية عند النقاد الغرب والعرب فنجد:

1- عند الغرب

جان بيجيه الذي عرفها على أنها: "مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها، أو تستعين بعناصر خارجية، وبكلمة موجزة، تتألف البنية من ميزات ثلاث: الجملة، التحويلات، الضبط الذاتي".[3]

---

[1]- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004، ص74- 75.

[2]- هشام ميرينغي، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، ط1، فهرس المكتبة الوطنية، السودان، 2007 م، ص19.

[3]- جان بيجيه، البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، ط4، منشورات عويدات بموجب اتفاق خاص مع المطبوعات الجامعية الفرنسية، بيروت، باريس، 1985م، ص08.

فالبنية "تميل على تداخل متغيرات متعددة تفرض جميعها أنها يمكن أن تنخرط في سلسلة".[1]

2- عند العرب

ويقول صلاح فضل في مفهومه للبنية: "هي ترجمة كمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة، تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة".[2]

وفي تعريف آخر للبنية: "هي مجموعة من العلاقات الثابتة التي تميز مجموعة ما بحيث تكون هناك أسبقية منطقية للكل على الأجزاء، أي أن أي عنصر من البنية لا يأخذ معناه إلا بالوضع الذي يحتله داخل المجموعة، أن الكل يبقى ثابتا بالرغم مما يلحق عناصره من تغيرات".[3]

كما وردت لفظة بنى عند الجرجاني في علم المعاني إذ يقول: "لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها على بعض".[4]

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن البنية هي عبارة عن مجموعة من العناصر والعلاقات المتشابكة التي تتفاعل فيما بينها على أساس تكاملي بمقتضى أن كل عنصر يكمل الاخر.

---

[1]- عبد الله رضوان، البنى السردية (دراسة تطبيقية في قصة قصيرة، طبعة عربية، دار البارودي العلمية، عمان، الأردن، 2009 م، ص172.

[2]- صلاح فضل، نظري البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998، ص122.

[3]- عبد السلام عبد العلي، المنهج البنيوي، مجلة أقلام، المغرب، العدد 9- 10، 1 يوليو 1975م.

[4]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود شاكر، ط3، دار المدني، جدة، 1992م، ص55.

ب.خصائص البنية:

تتسم البنية بثلاث خصائص وهي كالتالي:

- الكلية totalité:

وهي أن "البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن الكل، بل هي تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق، من حيث هو نسق، ولا تعود تعود قوانين تركيب هذا النسق إلى ارتباطات تراكمية، إنما تضفي على الكل من حيث هو، وليس المهم في البنية هو العنصر أو الكل، وإنما هو العلاقات القائمة بين العناصر، على اعتبار أن الكل ليس الانتاج مترتب على تلك العلاقات، مع ملاحظة أن قانون هذه العلاقات ليس إلا قانون النسق نفسه".[1]

- التحولات transpormations:

هو "أن المجاميع الكلية تنطوي على ديناميكية ذاتية تتألف من سلسلة التغيرات الباطنية التي تحدث داخل النسق، خاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية دون التوقف على أية عوامل خارجية، وذلك أن البينة لا يمكن أن تظل في حالة سكون مطلق، بل هي تقبل دائما من التغيرات ما يتفق مع الحاجة المحددة من قبل علاقات النسق وتعارضاته".[2]

[1]- عبد السلام عبد العلي، المنهج البنيوي، المرجع السابق، ينظر ص56.

[2]- المرجع نفسه، ينظر ص30، 31.

- التنظيم الذاتي Autoréglage:

هو: "أنه بإمكان البنيات تنظيم نفسها بنفسها مما يحفظ لها وحدتها، ويكفل لها المحافظة على بقائها، ويحقق لها ضربا من الانغلاق الذاتي، ومعنى هذا أن للبنيات قوانينها الخاصة التي تجعل منها مجرد مجموعات ناتجة عن تراكمات عريضة، بل هي أنسقة مترابطة، تنظم ذاتها، خاضعة لقواعد معينة، ألا وهي قوانين الكل الخاصة بهذه البنية، أو تلك والمهم أن عملية التنظيم الذاتي لابد من أن تتجلى على شكل إيقاعات، وتنظيمات وعمليات، وهذه كلها عبارة عن آليات بنيوية تضمن للبنيات استمرارها، ومحافظتها على ذاتها".[1]

2.1- ماهية الرواية:

١./ مفهوم الرواية:

-لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: "روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو، في الماء والشعر، من قوم رواة، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته وأرويته أيضا"، وتقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل اروها، إلا أن تأمره بروايتها، أي باستظهارها".[2]

وورد في المحيط في اللغة:

[1]- عبد السلام عبد العلي، المنهج البنيوي، ينظر ص31.

[2]- ابن منظور، المرجع السابق، ص1786.

"روت الحبل: فتلته، ريا، وريت بعيري، شددت عليه الرواء وأرويته أيضا، والأروية: جمع الرواء، وكذلك الأرواة، وأرويت صاحبي مرواة، والرواية: في الأحاديث والشعر، ورجل رواية وقوم رواة، وقد روى يروي، والراوي الذي يقوم على الخيل، والجمع الرواة".[1]

-اصطلاحا:

تعددت مفاهيم الرواية اصطلاحا نذكر منها:

"مصطلح فني يطلق على قالب أدبي محدد الخصائص، حديث النشأة نسبيا، لا يعود في القدم إلى أبعد من القرن الثامن عشر".[2]

"والرواية علم شديد التعقيد متناهي التركيب، متداخل الأصول، إنها جنس سردي منشور، لأنها ابنة الملحمة، والشعر الغنائي، والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا، من أجل تلغي الرواية تتخذ لها لغة سهلة الفهم نسبيا لدى المتلقي، بحيث لا ينبغي لها أن تسموا إلى طبقة العلماء والشعر".[3]

[1]- الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة روى، تح: محمد حسن آل ياسين، مج10، عالم الكتب، 1994، ص301- 302.

[2]- روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمد الربيعي، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص04.

[3]- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص25.

وقد عرفها العربي عبد الله بأنها: "هي رواية كلية شاملة وموضوعية أو ذاتية، تسعير معيارها من بنية المجتمع، وتفتح مكان للتعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا".[1]

كما عرفها ميخائيل باختين قائلا: "إن الرواية فن نثري تخيلي طويل نسبيا، وهو فن بسبب طوله، ويعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تمكن الثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، وذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها أنواع الأجناس التعبيرية، سواءا أدبية أو غير أدبية".[2]

فالرواية في نظر الباحثين يجب أن تكون ذات إثارة، وتتوفر على الخيال فهي انعكاس للواقع الإنساني.

أما الأديب الطاهر وطار فيقول: "الرواية بالأصل فن، لا نقول عنه دخيل عن اللغة العربية، وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه".

فهو من خلال هذا التعريف وضح أصل الرواية التي دار حولها الكثير من الجدل، وحول أصولها، فهناك من رأى أن أصلها عربي والعرب أخذوها من أدبهم القديم، والطرف الآخر رأى أن أصلها غربي، والعرب أخذوها عنهم.

[1]– عبد الله العروي، الايديولوجيا العربية المعاصرة، د ط، دار القيمة، بيروت، لبنان، 1970، ص21.

[2]– آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحواس للنشر، سوريا، 1997، ص21.

ب/ أنواع الرواية:

للرواية عدة أنواع رئيسية وهي:

- الرواية الاجتماعية:

"هي الرواية التي تقدم شخوصا يشبهون شخصيات الواقع المعيشي في ظروف اجتماعية مختلفة، ويسهل التعرف عليها في هذا الشكل الروائي، يعيد الروائي تشكيل ملامح عالم يماثل العالم الذي نعيش فيه، وتقديم شخصيات البشر في الحياة المعيشية، ولذلك يطلق أحيانا على الرواية الاجتماعية مفهوم الرواية الواقعية، إذ تقدم روايات نجيب محفوظ مثلا للرواية الاجتماعية الواقعية بدرجات مختلفة".[1]

- الرواية النفسية (السيكولوجية):

"هي رواية الحوار الفردي الأصلي الصامت تعكس النزعة الباطنية، شخصياتها سعي الحياة بعمق ذكي، حقيقية في تصوير الأمور حيث يميز بين الشعور والكبت".[2]

أي أن الرواية النفسية تكون فيها الأحداث المسجلة على نحو ذاتي في ذهن واحد أو أكثر من شخصيات، حيث تقدم الأحداث وفق ما يتداعى في ذهن الشخصيات في الرواية.

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، 2010، ص24.

[2]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لينان، 1997م، ص187.

"فإذا كانت بؤرة الاهتمام في الرواية الاجتماعية هي تشخيص صور محلية للمجتمع، فإن بؤرة الاهتمام في الرواية النفسية تنصب على التطور الفردي والحركة الفكرية للفرد، تبلور شخصيته، الدوافع الداخلية المعقدة التي تبعث فيه الحيوية والنشاط".[1]

- الرواية التاريخية:

وهي التي ترتبط بأحداث تاريخية "هي عمل سردي يرمي إلى إعادة بناء حقبة من الماضي بطريقة تخيلية، حيث تتداخل شخصيات تاريخية مع شخصيات متخيلة".[2]

أي أن التاريخ يحضر بقوة في هذه الرواية بالإضافة إلى عنصر الخيال فتقدم بطريقة ابداعية فنية.

و"هو ذلك النمط الذي يستمد أحداثه من التاريخ بل وشخصياته أيضا، وهي رواية الماضي لأنها دائما ما تقص أحداث وشخصيات عظيمة وأبطالها شهدتها العصور السابقة".[3]

بمعنى أن الرواية التاريخية تقوم بتصوير عهد من العهود القديمة وتمزجها بالخيال بأسلوب فني بغية أخذ العبرة.

- الرواية الرمزية:

"إن السمة المميزة لهذا النوع من الرواية أنها توظف الحكاية وتجعل منها إطارا رمزيا للتعبير عن أفكار مجردة، وتعتمد أسلوب التصوير المعرف المبالغ فيه في تشخيص

[1]– محمد بوعزة، المرجع السابق، ص25.

[2]– سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، د ط، مكتبة الأسرة، 2004، ص37.

[3]– سيزا قاسم، المرجع السابق، ص37.

الفكرة (الرمز، حيث تصبح الرواية مجرد فكرة، قد تكون فكرة فلسفية، وأحيانا متعلقة بالطبيعة البشرية".[1]

- الرواية الرومانسية الجديدة:

أشار طه وادي إلى أن الرومانسية مرت بمرحلتين وهما:

المرحلة الأولى: تبدأ برواية "زينب" سنة 1914، وتستمر حتى عام 1944 حيث يعد هذا العام حاسما في التاريخ الروائي الرومانسي، حيث كتب طه حسين روايته "دعاء الكروان" وتوفيق الحكيم روايته "عصفور من الشرق".[2]

المرحلة الثانية: تبدأ سنة 1945، وهو العام الذي شهد تحولا في مسار الرواية العربية إلى الاتجاه الواقعي، وشهد أيضا ما سماه "طه وادي" بالرومانسية الجديدة، وعرفها من حيث المبدأ لا تزال تمثل المبادئ التي نادت بها الرومانسية إبان شيوعها في الأدب العربي، إلا أنها اكتسبت سمة جديدة نسبة إلى الروائيين الذين بدأوا بكتابة الرواية على منوال المذهب الرومانسي أمثال: محمد سيد الحليم عبد الله في رواية اللقيطة، ومحمد سعيد العريان في قطر الندى، وبعدهم يوسف السباعي وإحسان عبد القدوس".[3]

[1]- محمد بوعزة، المرجع السابق، ينظر ص26- 27.

[2]- ساندي سالم أبو سيف، الرواية العربية وإشكالية التصنيف، ط1، دار الشروق، عمان، 2008، ص66.

[3]- المرجع نفسه، ينظر ص66.

3/ الشخصية: مفهومها، أنواعها، أبعادها، علاقتها بالعناصر السردية الأخرى:

أ/ مفهوم الشخصية:

-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "الشخص" جماعة الإنسان وغيره مذكر، والجمع (أشخاص، وشخوص، وشخاص)، والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، ونقول ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، هذا المعنى أقرب للآثار إلى الجسم المادي (الفيزيقي للإنسان)، وقد ورد في المعجم نفسه معنى آخر للشخص، وهو "شَخَصَ بالفتح شخوصا، أي ارتفع، والشخوص ضد الهبوط".[1]

وجاء في قوله تعالى: "واقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقَ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَة أَبْصَار الذين كَفَروا"[2] أي أبصارهم مفتوحة لا تكاد تطرف.

كما وردت في معجم (محيط المحيط): "شَخَصَ الشيء عينه وميزه هما سواه، ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء، أي تعيينها ومركزها، وأشخصه أزعجه، وأشخص فلان هان سيره وذهابه، وعند الأصمعي: (أن الشخص إنما يستعمل في بدن الانسان إن كان قائما لها".[3]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، مادة (شخص)، ص2211.

[2]- الأنبياء، الآية 97.

[3]- بطرس البستاني، محيط المحيط، د ط، مكتبة لبنان، 1988، ص455.

كما ورد في معجم الوسيط: "الشخصية صفات تميز الشخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل".[1]

-اصطلاحا:

تعددت مفاهيم الشخصية من منظور الأدباء والنقاد العرب والغرب:

فعرفها عبد الملك مرتاض بقوله: "إن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة، وهو مشرئب إلى رسمها، وهي شخصية نسبية قبل كل شيء، حيث توجد خارج الألفاظ، إذ لا تغدوا كائنا من ورق".[2]

فالشخصية في نظره نسبية تتغير من عمل لآخر، يوظفها المؤلف ليعبر عن فكرة معينة، وهي لا تتعدى أن تكون كائنا من ورق.

"تعتبر إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، والتي تمتد وتترابط في مسار الحكاية".[3]

"فالشخصية تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها انجازه، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب، وتقنياته وإجراءاته وتصوراته وإيديولوجيته، أي فلسفته في الحياة".[4]

---

[1]- معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، المرجع السابق، ص475.

[2]- عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص67- 69.

[3]- مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط1، بيروت، 2005، ص33.

[4]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص75- 76.

أي هي الأداة التي يستعملها الكاتب للتعبير عن اتجاهاته وأفكاره وما يريد إيصاله للمتلقي بأسلوب روائي غير مباشر.

كما "يعمد بعض الباحثين إلى تحليل الشخصية الروائية بوصفها وحدة دلالية قابلة للتحليل، والوصف أي من حيث هي دال ومدلول وليس كمعطى قبلي وثابت".[1]

وهناك من نظر إلى الشخصية على أنها: "وظيفة نحوية، لأن تحديد الشخصية يتعين بالفعل الذي تؤديه بحسب المقولة النحوية، فليس ثمة فعل دون فاعل، كما أنه لا يوجد فاعل دون فعل، وهذا الفاعل في النحو هو نفسه الفاعل السردي (الشخصية) على مستوى المنتج الروائي".[2]

فقد حللها اللغويين والنحويين كل حسب اختصاصه، فاللغويون ربطوها بالدال والمدلول، باعتباره وحدة دلالية قابلة للتحليل، أما النحويين فقد اعتبروها بمثابة الفاعل لأنها هي الفاعلة للأحداث التي هي الفعل فلا فعل بدون فاعل.

وهناك من ينظر إليها على أنها: "خلاصة من التجارب المعيشة أو المنعكسة، مزيجا من افتراضات المؤلف، وبالتالي هي المؤلف نفسه".[3]

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ص213.

[2]– سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 14، 2013م.

[3]– إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، د ط، الجزائر، 2002، ص154.

أما الأدباء الغرب فهناك من يرى أنها: "تمثل الشخصيات أشخاصا تبعا لظروف خاصة بالتخيل".[1]

فتوماشيفسكي وبارت يوحيان بأن الشخصية: "فتات لفظي (المظهر المادي الأفكار، التعابير، المشاعر) وخذ على نحو متراخ بواسطة اسم علم".[2]

أما رولان بارت فقد عرف الشخصية الروائية على أنها: "نتاج عمل تأليفي وكان يقصد بهويتها موزعة في النص عبر الأوصاف التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي".[3]

ويرى هنري برجسون أن الشخصية: "هي الكاتب الذي ظل في بعض تجربته في حال كمون، وكأن الشخصية القصصية إسقاط لشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي".[4]

فهو بهذا يؤكد على ضرورة ربط الشخصية بكاتب النص لتكون هي المؤلف.

[1]– تزفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، ط1، 2005، ص71.

[2]– ولاس مارتن، نظرية السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، الهيئة للشؤون المطابع الأمريكية، 1998، ص155.

[3]– حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص51.

[4]– ناصر الحجيلان، الشخصية في القصص والأمثال، دراسة الأنساق الثقافية للشخصية العربية، ط1، النادي العربي، الرياض، 2009، ص70.

ب/ أنواع الشخصية:

تتميز الرواية بتنوع شخصياتها، باعتبار هذه الأخيرة المحرك الأساسي للأحداث، ولا يمكن لأي رواية أن تكتمل إلا بتوفر الشخصيات على اختلافها من شخصيات حقيقية أو خيالية، وهناك عدة تقسيمات لأنواع الشخصية نذكر منها:

-الشخصيات الرئيسية:

وهذا النوع هو الأكثر ظهورا في الرواية، والتي تقوم بالدور الأكبر في تطوير الأحداث التي تنهض بمهمة رئيسية: "فهي الشخصية الفنية التي يصطفيها الراوي لتمثل ما أراد تصويره، أو التعبير عنه، من أفكار وأحاسيس".[1]

فهي الشخصية الأساسية في الرواية: "وهي صلب الموضوع لأنها المحور الذي تدور حوله الأحداث في الغالب، أي أنها تقود الفعل وتدعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية البطل دائما ولكنها الشخصية المحورية، وقد يكون لها منافس أو خصم للشخصية".[2]

وتعتبر الشخصية المحورية التي تدور حولها الأحداث وتظهر أكثر من غيرها من الشخصيات الأخرى في العمل الأدبي: "ونظرا للاهتمام الذي تحظى به هذه

[1]- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009م، ص32.

[2]- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م، ص131.

الشخصية من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي".[1]

-الشخصيات الثانوية:

وهي الشخصيات التي تقوم بأدوار ثانوية، وتعتبر أقل فاعلية بالنسبة للشخصيات الرئيسية، وتكملة لها.

"فهي الشخصية المساعدة التي تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه، والإسهام في تصوير الحدث، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية، إلا أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية"[2] فهي شخصية تنحصر مهمتها في إثارة الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وينحصر دورها في مساعدة البطل أو معارضته، أي أنها: "هي التي تضيء الجوانب الحفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها، وإما تتبع لها وتدور فلكها وتنطق باسمها، فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها".[3]

"فتقوم هذه الشخصية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصية الرئيسية، قد تكون إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل، أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق الأحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي"[4]، ويكمن دورها في خلق الإثارة

[1]- محمد بوعزة، المرجع السابق، ينظر ص57.

[2]- شريبط أحمد شريبط، المرجع السابق، ص32، 33.

[3]- محمد بوعزة، المرجع السابق، ص57.

[4]- المرجع نفسه، ص57.

والحيوية والصراع في الرواية، وتترسم هذه الشخصية على نحو سطحي، فهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصية الرئيسية حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا من جوانب التجربة الانسانية".[1]

يقول محمد غنيمي هلال: "... إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيلها وشؤونها، فليست أقل حيوية وعناية من القاص"[2]، إذن وجودها أساسي حسب الدور الموكل إليها "فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث، وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث، نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات إيجابية وأخرى سلبية، فالشخوص الإيجابية هم الذين يصنعون الأحداث، وينتهزون الفرص، أما الشخوص السلبية فهم يقفون جامدين ليلقوا الأحداث لما تجيئهم".[3]

الشخصيات المرجعية:

وهي حسب فيليب هامون: "شخصيات تحمل علامات مرجعية وإحالية، وتدخل ضمنها الشخصيات الأسطورية والتاريخية، والشخصيات الاجتماعية، والمجازية، وكل هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيله".[4]

بحيث تتميز جل الأعمال الأدبية والفنية بخلفية أو كما تسمى مرجعية واقعية معاشة مستوحاة من خلقية دينية أو ثقافية أو اجتماعية.

---

[1]– المرجع نفسه، ص57.

[2]– محمد غنيمي هلال، النقد العربي الحديث، د ط، دار الثقافة، دار العودة بيروت، 1973، ص205.

[3]– صبحية عودة زغرب، المرجع السابق، ص133، 134.

[4]– حسن بحراوي، المرجع السابق، ص215.

وحسب مفهومها اللساني: "هي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني سواء كان واقعيا أم خياليا".[1]

وعندما توظف هذه الشخصية في أي عمل سردي فإنها تعمل أساسا على التثبيت المرجعي، وذلك بإحالتها على النص الأصلي الذي تمثله الإيديولوجيا والثقافة، وعادة ما تشارك هذه الشخصيات في التعبير المباشر للبطل".[2]

"كما تحيل هذه الشخصية على معنى ممتلئ وثابت، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة".[3]

الشخصيات التكرارية:

"تعتبر هذه لشخصية ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، فهي من العلامة المقوية لذاكرة القارئ، مثل الشخصيات المستبشرة بخير، وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في العلم المنذر بوقوع حادث، أو في مشاهد الاعتراف والبوح، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه وينشئ طوطولوجية خاصة".[4]

أي أن ظهور هذه الشخصيات يكون في مشاهد قليلة من الرواية، كظهور شخصية تستبشر بخير قادم، أو شخصية في حلم ينذر بوقوع حادث معين.

---

[1]– رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص130.

[2]– جميل حمداوي، أسلوبية الرواية (مقاربة أسلوبية لرواية جيل العلم لأحمد مخلوفي، ط1، صحيفة المثقف، 2016م، ص48.

[3]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2013م، ص35– 36.

[4]– محمد بوعزة، المرجع السابق، ص57.

وقد أشار "philip hamon" إلى: "أنها نسيج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملوظة ذات أحجام متفاوتة، فهي علامات تنشط ذاكرة القارئ، وهي شخصيات للتبشير".[1]

وهذه الشخصية لها علاقة بتفكير وذهن القارئ باعتبارها ترتبط بالحالات الشعورية واللاشعورية كالأحلام.

الشخصية النامية:

"هي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف لآخر، ويظهر لها في كل موقف تصريح جديد يكشف لنا جانب جديد".[2]

وهي الشخصية التي تتطور وتتغير بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة، يقول محمد نجم: "هي التي تكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور أحداثها، ويكون تطورها ظاهرا وخفيا، وقد ينتهي بالغلبة والإخفاق، وبالمحك الذي يميز الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاهيم بطريقة مقنعة، فإن لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أن الشخصية مسطحة، أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا ... فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية".[3]

إذن فالشخصيات النامية هي الشخصيات التي تتغير وتتطور وتسهم في تغير الأحداث، ودائما ما تفاجئنا في مواقف غير متوقعة بأشياء جديدة لم تكن متوقعة منها.

---

[1]– فيليب هامون، المرجع السابق، ص36.

[2]– عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، د ط، دار الفكر، القاهرة، مصر، ص117.

[3]– صبحية عودة زغرب، المرجع السابق، ص121.

الشخصية المسطحة (الثابتة):

هي الشخصيات التي تبنى على فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية، ولا تفاجئ المتلقي بما تقوله أو تفعله، وقد عرفها محمد غنيمي هلال: "بأنها الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة، وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها".[1]

ويعرفها فوستر: "بأنها التي ترتسم في أنقى صيغها، وتدور حول فكرة أو خاصية واحدة عندما لا يتوفر فيها أكثر من عامل".[2]

كما يعرفها عبد الله مرتاض: "هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة".[3]

إذن الشخصية المسطحة هي الشخصية التي تبقى على حالها ولا تتغير من بداية الرواية إلى نهايتها، وهي شخصية بسيطة ثابتة في مواقفها طوال الرواية.

ج/ أبعاد الشخصية:

تخضع الشخصية الرواية إلى أبعاد تميزها عن غيرها وفق ما يحدده الراوي، وقد عرف جيلفرود أبعاد الشخصية: "إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين

[1]– محمد غنيمي هلال، المرجه السابق، ص565.

[2]– ناصر حجيلان، المرجع السابق، ص63.

[3]– عبد الملك مرتاض، في نزرية الرواية، المرجه السابق، ص89.

الأفراد، ويعني كل فرق من هذه الفرق اتجاها، وأمثلتها: اتجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها، تجاه صفة الاندفاع أو صوب الحرص، تجاه الدقة أو إزاء عدم الدقة وهكذا".[1]

ومعنى هذا اختلاف الفروقات التي يتميز بها كل شخص عن الآخر، والروائي أثناء كتابته لعمله فهو يراعي هذه الجوانب، ويحدد أبعاد كل شخصية من شخصيات روايته، وتتمثل هذه الأبعاد فيما يلي:

1/ البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

البعد الفيزيولوجي هو الذي يوضح ملامح الشخصية، فهي مجموع الصفات الجسمية الخارجية التي تتصف بها الشخصية، فهو يمثل المظهر العام للشخصية وملامحها، وعمرها ووسامتها، وذمامة شكلها، وقوتها الجسمانية وضعفها".[2]

كما يعتبر اسم الشخصية جزء من البعد الفيزيولوجي، حيث يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها إما مفردا (سيدات، نساء، أطفال، شباب) وهذا الاسم الوصفي عمري، أو بإضافة مركب (حبل أبيض، إمرأة، ....) أو يحدد مكان الشخصية مثل (فتاة الرزق، فتاة الشام)، أو مهنتها (كاتبة، روائية).[3]

---

[1]– أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، تح: (هـ. ح)، ط1، ..... دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992، ص202.

[2]– عبد الكريم الجبوري، الابداع في الكتابة والرواية، ط1، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ص88.

[3]– مرشد أحمد، المرجع السابق، ص67.

2/ البعد الاجتماعي:

يتعلق هذا البعد بوضع الشخصية الاجتماعية وعلاقاتها وايديولوجيتها الاجتماعية، وقدرة الفرد على التوافق مع بيئته، واستعداده لمسايرة الظروف المعيشية، وكيف تؤثر البيئة الاجتماعية على تشكيل الشخصية.

"إن البعد الاجتماعي يتشكل في شبكة العلاقات الاجتماعية، ومجموعة العادات والتقاليد والأعراف، التي تنبئ عن المصدر الرئيسي للقيم المحركة لهذا الفرد أو ذاك، وكذلك عوامل الانتماء ووسائل الضبط الاجتماعي، والمكانة الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها الناس".[1]

وكذلك يشمل هذا البعد الجانب المركزي للشخصية، "فربما تكون الشخصية فلانا أو موظفا، أو أميرا، أو امرأة ريفية ... وهذه المراكز لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات، وتبرير سلوكها وتصرفاتها".[2]

3/ البعد النفسي (السيكولوجي):

هو الكيان المعنوي للشخصية الذي يعكس حالتها النفسية وجانبها الداخلي الخفي، فهو "المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية، التي لا تعبر عنها الشخصية

[1]– حسين عبد الحميد رشوان، الشخصية، دراسة في علم الاجتماع النفسي، د ط، مركز الاسكندرية، مصر، 2006م، ص69.

[2]– علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية "الثرثرة فوق النيل"، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، كلية اللغة العربية، العراق، العدد 102، ص51.

بالضرورة بواسطة الكلام، إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقول بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها".[1]

"فالشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا، وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية، والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين".[2]

فالشخصية إذن "عبارة عن الفكرة التي يريد الكاتب التعبير من خلالها عن مفهوم أو معنى أو رمز، فنجد أن أهم الأشياء التي تميز فن الرواية أن يهتم بالتعبير عن المشكلات الإنسان الاجتماعية والنفسية".[3]

د/ أهمية الشخصية وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى:

تعد الشخصية مكونا أساسيا في تشكيل النص الروائي، حيث أنها تقوم بدور كبير في بناء النص السردي، إذ تعد جزء وعنصرا مهما لا تقوم الرواية بدونه، فالكاتب يسعى إلى بناءها ويجسد من خلالها قضايا متعددة في حياة الإنسان، حيث لعبت الشخصية دورا فعالا في القرن التاسع عشر، خاصة لدى نقاده، حيث كانت له وظيفة اختزال وإبراز مميزات الطبقة الاجتماعية، وتصاعد قيمة الفرد في هذه الفترة، وأهمية الفاعل في المجتمع".[4]

---

[1]– جيرار جينيت، نظرية السرد (من جهة النظرية والتأثير)، تر: ناجي مصطفى، ط1، منشورات الحوار الأكاديمي، 1989م، ص108.

[2]– عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2006م، ص25.

[3]– سناء طاهر الجمالي، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، ينظر ص35.

[4]– إبراهيم عباس، المرجع السابق، ص34.

يعني أنها لعبت دورا فعالا خلال هذه الفترة في علاج قضايا الفرد والمجتمع التي كانت تعاني من التهميش.

حيث نجد الشخصية في الرواية بمستويات مختلفة، ومهام عدة موكلة إليها، ووظائف متعددة تبرز أهميتها في النص السردي، فهي التي تبث الروح في باقي المكونات السردية الأخرى، بما في ذلك الحدث الذي تعتبر الشخصية المحرك الأساسي له، لأن كل شخصية يمكن أن تكون فاعلة في تحريك الأحداث وصناعة اللغة، وبث الحوار.

1/ علاقة الشخصية بالزمان:

يعتبر الزمان عنصرا أساسيا وهاما في بناء النص السردي، ومحورا له، وهو من الأجزاء التي ترسم معالم النص الروائي بتكامله مع العناصر الأخرى، فهو يمتزج بهم، وقد تعددت مفاهيمه عند مختلف الدارسين والمفكرين، فهذا بيرسي لوبوك يقول: "إن مسيرة الزمن وتأثيره يرجعان إلى صلب الموضوع، وإن الموضوع لا يمكن طرحه إطلاقا، ما لم يصبح بالإمكان إدراك عجلة الزمن".[1]

فهو يبين من خلال هذا القول أن للزمن أهمية كبيرة في النص السردي، حيث لا يمكن طرحه إطلاقا إذا كان خال من الزمن.

[1]– بيرسي لوبوك، منصة الرواية، تر: عبد الستار جواد، ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000م، ص55.

كما يقول تودوروف: "الزمن نوع من الأبدية الممزقة، التي تتصف أجزائها جميعا، وهي الماضي والحاضر والمستقبل بأنها دائمة الافلات، ومصير الإنسان يتحقق في هذه الأبدية المفككة".[1]

أي أن الزمن بأنواعه عبارة عن بنية مكملة للعناصر الأخرى كالشخصيات والأحداث، ولا تكون بدونه.

كما أشارت الناقدة سيزا قاسم بأن "القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن"[2]، أي لا يمكن أن يتم القص بعيدا عن الزمن، حيث لا يمكن تصور حدث روائي خارج الزمن، لأنه "يؤثر في العناصر الأخرى، وينعكس عليها الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى".[3]

تكمن علاقة الزمن بالشخصية في أن الزمن هو تقنية سردية يستخدمها الكاتب لتنظيم الوقت وفقا لسيرورة الأحداث وأدوار الشخصيات فيها، حيث تقترن الشخصية بالزمن اقترانا وثيقا، يتطلب ظهور أي شخصية في الرواية زمنا معينا، يعتبر مهما في تسيير الأحداث وسيرورتها، ويقوم الزمن في الرواية على تقنيتين مهمات: من بينهم تقنية الاستباق والاسترجاع.

[1]– تزفيطان تودوروف، مقولات السرد الأدبي، تر: الحسن سحبان وفؤاد صفا، ط1، منشورات اتحاد كتاب المغرب، سلسلة ملفات، الرباط، المغرب، 1992، ص107– 108.

[2]– سيزا قاسم، المرجع السابق، ص39.

[3]– المرجع نفسه، ص27.

أ/ الاسترجاع:

"هو العودة إلى الوراء"[1] أي يعود الراوي إلى ما حدث من قبل، فهو "استرجاع لقصة تمت في زمن ما، متباين عن الحاضر"[2]، أي يتذكر الكاتب من خلالها زمن سابق لزمن الرواية وهو "العودة إلى ما قبل نقطة الحكي، أي استرجاع حدث كان قد وقع قبل الذي يحكى الآن".[3]

وهو نوعان: داخلي وخارجي.

ب/ الاستباق:

"هو الاطلاع على ما هو آت"[4]، أي يقدم لنا الكاتب أحداث محل أخرى سابقة في الحدوث، و"يقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة في الحدوث، أي القفز على فترة ما من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحدث في مستجدات الرواية".[5]

أي يقلب الأحداث وينتقل إلى التلميح والتنبؤ بما سيحدث مستقبلا، وذلك قصد كسر تراتيبية الأحداث.

---

[1]– الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي "دراسات في روايات نجيب الكيلاني"، ط1، عالم الكتب الحديث، ص40

[2]– شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة آليات السرد وقراءات نصية، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، 2004م، ص166.

[3]– جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح الجهيم، د ط، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977، ينظر ث25.

[4]– الشريف حبيلة، المرجع السابق، ص123.

[5]– محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، د ط، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005، ص110.

2/ علاقة الشخصية بالمكان:

حظي مصطلح المكان بأهمية بالغة عند الأدباء والفلاسفة لما له من استعمالات متعددة كل حسب دراسته ونظريته، فهذا آرسطو يقول: "المكان هو الوعاء الذي يحتوي على الأجسام، لكنه لا يختلف بها كما أنه لا يفسدها".[1]

ويرى ياسين نصر "بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعلات بين الانسان ومجتمعه، لذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر، يحمل جزء من أخلاقيات وأفكار ووعي ساكنه".[2]

مما يعني أن للمكان تأثير كبير على شخصية ساكنه، وأفكاره فالإنسان ما هو إلا انعكاس لبيئته.

في حين يرى حسين خالد: "أن المكان لا يتوقف حضوره على المستوى الحسي، وإنما يتغلغل عميقا في الكائن الإنساني، حافرا مسارات وأخاديد غائرة في مستويات الذات المختلفة ليصبح جزء حميما منها، وذلك لأن المكان هو الغير الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم".[3]

---

[1]– محمد عبد الرحمان مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص171.

[2]– الشريف حبيلة، المرجع السابق، ص190– 191.

[3]– هشام ميرينغي، المرجه السابق، ص197.

والمكان في العمل الروائي هو: "الأرضية التي تتحرك عليها الأحداث والصراع بين الشخصيات في إطار زمني حكائي، المتماسك لا يحدث في الفراغ بل في أمكنة متعددة ومحدودة".[1]

فالمكان هو الفضاء الذي تتم فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات وهو مهم جدا بحيث لا يمكن أن تحدث هذه الأشياء في الفراغ.

ويقول حميد الحمداني: "إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدوا منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء".[2]

بحيث تطرق إلى الفرق بين المكان والفضاء، حيث أن الفضاء مفهوم واسع وشامل، وهو جمع أمكنة.

الرواية بحاجة لمكان تقع فيه الأحداث، و"الشخصية هي الكفيلة باستدعاء المكان أو خلقه، فالمكان يكشف عن الحالة النفسية التي تعيشها كما أنه يؤثر أيضا على نفسيته سواء بالسلب أو الإيجاب، حيث أن المكان لا يكون في معزل عن غيره من بقية عناصر السرد، فهو دائما في تفاعل معها، وله علاقات متعددة ومتكاملة مع بعضها البعض، فعلاقته مع الشخصيات أو الأحداث ... تساعد على فهم الدور النصي الذي يقيمه الفضاء الروائي داخل السرد".[3]

[1]– زكي العلية، المرأة في الرواية الفلسطينية، د ط، رام الله، 2003، ص223.

[2]– حميد الحمداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، د ط، دار الثقافة، 1985، ينظر ص64.

[3]– حسن بحراوي، المرجع السابق، ص32.

الشخصية تلعب دورا هاما في الحيز المكاني، الذي يمثل الإطار الحركي لأفعال الشخصية وهذا ما أكده حسن بحراوي في قوله: "أن المكان يبدوا كما لو كان خزانا حقيقيا، والمشاعر والحدوس حيث تنشأ بين الانسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر كل طرف فيها على الآخر"[1]، فقد أكد أن العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الشخصية والمكان، وأضاف همر عاشور "أن جغرافية المكان من ملامح وأبعاد هندسية لا تحدد إلا من خلال حركة الشخصيات فيه".[2]

لذا "فالإنسان دائما يعلن عن حاجته إلى إقرار بوجوده والبرهنة على كينونته من خلال الإقامة في مكان ثابت، فحينها نتابع حركة الشخصيات تنشأ لدينا بصورة غير مباشرة إحساس بوجود المكان".[3]

مما يعني أن الشخصية لا تستطيع تحديد معالمها إلا من خلال المكان لأهميته الكبرى عند الشخصية وأهميتها في شكل المكان، فيعتبر المكان عنصرا فعالا ومكونا أساسيا في بناء النص الروائي، وذلك لما حظي به من قيمة مهمة في تقديم الشخصية.

[1]– حميد لحمداني، بنية الشكل الروائي، ط1، الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991، ص29.

[2]– عمر عاشور، البنية السردية عن الطبيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، د ط، دار هومة، الجزائر، 2016، ص38.

[3]– خالد حسين حسين، الفضاء الروائي والعلاقات النصية، مجلة المعرفة، مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ص39.

الفصل الثاني:

دراسة بنية الشخصية في رواية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي

1/ دراسة أنواع الشخصيات.

2/ أبعاد الشخصيات

3/ علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى

الفصل الثاني: دراسة بنية الشخصية في رواية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي

1/ دراسة أنواع الشخصيات:

أ/ الشخصيات الرئيسية:

– **كريم:** هو تلك الشخصية الرئيسية التي تقوم بربط كل القصص، وهو الراوي الذي يشغل عدة وظائف، فهو يقوم بسرد الأحداث التي كانت يحضرها ويقولها لوعد، وأيضا قام بسرد لها عدة أحداث كان يرويها له زملائه الركاب في الحافلة، فكريم كان شخص طموح، وشخصية مثقفة ويتصف بمبادئ الأخلاق وكان رجل مهذب يتصف بالرزانة، حيث درس في كلية الهندسة في عامه الأخير، وهذا ما أثر على تفكيره بالأمور، فهو ينظر للأمور نظرة علمية، أي كان يعمل عقله، ولا يبالي بقلبه، إلى أن ظهرت وعد في حياته ووقع في حبها، وأراد الزواج بها، إلا أن الدنيا لم تكن معهما دوما، فقد تفاجئنا من الحينْ الى الآخر، فهو قد أدرك بأن وعد امرأة متزوجة ولها ابن، فأصيب قلب كريم بالانكسار، وعاش يتخبط بين آلام فؤاده، بعدما اعترفت له بأنها تحب الزواج به وهي مستعدة للطلاق من زوجها، إلا أنه رفض كونه رجل شهم وليس بأناني، وهذا جعله يتخلى عن حب حياته، ويعيش بعيدا عنها.

– **وعد:** تعتبر هذه الشخصية هي الرئيسة في الرواية، كونها تحتل مساحة واسعة من الفضاء الروائي منذ بدايته إلى نهايته، فهي كانت عاملة في البنك، امرأة مثقفة، تستعمل قلبها على حساب عقلها، تهتم بالشكل الخارجي، وبالمظاهر، إلا أنها أخذت نصيبا من معنى اسمها وعد، كونها هي الفتاة التي أحبها كريم، فهذا الاسم بالنسبة لهذه الشخصية يطابق مع مدلولها على طول أحداث الرواية، حيث كان كريم يلتقي بها في نفس الموعد دوما في الحافلة، وفي المطعم القريب من مكان عملها، فشخصية وعد كانت تحب التذمر

وتهويل الأمور، وبالتالي أحبت كريم، وكانت تريد التخلي عن حياتها وتتنازل عن كل شيء إلا أنه تركها بسبب كذبها.

فقد جرت بينهما حوارات جعلت كل واحد منهما يتعرف على الآخر أكثر، فهكذا بدأت تربطهما علاقة حب فاشلة، بعد أن طلب كريم الزواج من وعد فكان جوابها ضعيف في هذا الموضوع لأنها كانت متزوجة برجل آخر ولها ابن منه، حيث شعر كريم بالألم والحزن بعد اكتشاف زواجها بقوله لها: "الموت موجع يا وعد ...لكن الأكثر وجعا هم أولئك الذين يموتون فينا وهم أحياء..

ما أبشع أن يصبح قلب المرء قبرا لشخص ما زال يمشي على الأرض".[1]

ب/ الشخصيات الثانوية:

- **ماهر**: طالب في السنة الأخيرة بكلية الشريعة، صاحب فهم وعلم ودراية عميقة، يؤمن بالإسلام، انسان مثقف ذو معرفة في شتى العلوم، يتصف بالأخلاق الحميدة، والتواضع، وأثناء ذهابه إلى الجامعة تعرف عل هشام الصحفي، وجرت بينهما العديد من الحوارات الفكرية والثقافة على العقيدة والفكر الإسلامي، ومناقشة الحب في الإسلام، ومن بين حواراتهم:

- أتعرف يا ماهر، يخيل أن الدين لم يهتم بكل جوانب النفس الانسانية، خذ عنك مفهوم الحب مثلا ..

- ما به؟

[1]- أدهم شرقاوي، ليطمئن قلبي، ط1، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، محافظة العاصمة، 2019، ص8.

– ألا ترى أن الدين لم يعره الاهتمام الكافي؟

– أي حب تقصد، هذا الشعور المطلق، أم أنك تعني الذي يربط رجلا وامرأة؟

– الذي يربط رجلا وامرأة.

– وكيف عرفت أنه لم يعره الاهتمام الكافي؟[1]

– **هشام:** صحفي تخرج قبل سنة من كلية الإعلام، وشابا وسيما ومثقفا، حاد في طبعه، لم يكن يعجبه شيء تقمص في البداية ثوب العلمانية، واعترف فيما بعد بأنه ملحد، فعرض أفكاره وتساؤلاته على ماهر، فأراد التعرف على قضية الإيمان بوجود الله والإيمان برسالة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم ومختلف قضايا الإسلام، وفي الأخير يدخل هشام الإسلام ويتمسك بديننا الحنيف، وقام بإخراج صحيفة كتب عليها مقالا بعنوان (كنت ملحدا !) معلنا دخوله الاسلام.

"كان ماهر يقرأ ويبكي، ثم قام وضم هشام ضمة قوية كمن يضم حبيبا عاد بعد فراق سنوات".[2]

– **الخالة آمنة:** كانت هذه الشخصية مهمة بالنسبة لكريم وكان يلتقي بها في الحافلة، إلى أن توفيت، فكانت عجوز تحارب داء السرطان بكل قوة وصبر، وكانت تأخذ كل عشرة أيام جرعة دواء كيمياوي في المستشفى الحكومي، لم تكن متذمرة لمرضها بل كانت مبتسمة، و صديقة لكريم ودائما ما كانت تحكي له القصص، لذلك أحبها وأحب قصصها لأنها كانت ذو حكمة ورزانة، روت له العديد من القصص وأعاد قصها لوعد، من بين

[1]– الرواية، ص49.

[2]– الرواية، ص338.

قصص الخالة آمنة: "شارب الأسد" وقصة سيدنا سليمان عليه السلام، وغيرها وجرت بينهما العديد من الحوارات إلى أن توفيت، "إلى هنا انتهى الحوار مع الخالة آمنة يا وعد، ولكن حوارات كثيرة دارت بعدها ما زلت أحفظها عن ظهر قلب ... إلى أن انقطعت عن المجيء إلى الحافلة... لذهابها إلى الله نظيفة مستعدة وهنيئا لها هذا الإيمان الذي غادرت به الدنيا".[1]

– **أبو أمين:** صاحب الحافلة، يمر كل صباح ليجمع رفاق الرحلة طوال طريق الذهاب، والإياب، حدثت كل الحوارات بين الشخصيات على متن حافلته وكان ينصت ويستمع لأحاديثهم، وخاصة قصص الخالة آمنة التي كانت تحمل مغزى وحكمة، نأخذ على سبيل المثال ما ورد في الرواية:

حتى تعرفت بعدها على أبو أمين، صاحب حافلة خاصة، ومن حسن حظي أن طريقه كان يمر بطريق الجامعة التي أدرس فيها، وهكذا بدأت رحلتي اليومية مع أبي أمين الذي كان يجمع رفاق الرحلة طوال طريق الذهاب والإياب.[2]

– **زيد:** هو شخصية هامشية، لم يتم ذكره كثيرا في الرواية، وهو صديق "كريم" يحب سهام، وسوف يتزوجها عند تخرجهما من الجامعة.

ج/ الشخصيات المسطحة (الثابتة):

– **هناء:** هي شخصية عابرة، هي الأخرى تعتبر مهمشة، وخطيبة زيد.

[1]– الرواية، ص27.

[2]– الرواية، ص12.

- **سهام:** صديقة كريم، وكثيرة الشجار مع محمد، حيث ورد حديث عنهما في رواية ليطمئن قلبي كالتالي: "سهام ومحمد لا يبدوا عليهما أي انسجام لا يكفان عن الشجار كلما تحدثا، هما كالوقود والنار، نحرص دائما على إبقائهما بعيدا عن بعضهما"[1]، سهام هي من قامت بكشف وعد أنها كانت متزوجة، فشخصية سهام تعتبر شخصية مسطحة، ولم يكن لها ظهور مباشر.

- **محمد:** شخصية مزاجية، كثير الكلام والسؤال، انسان فضولي، كان يشارك كريم في كل أحزانه وأفراحه، بكونه كان صديقه المقرب، وكان دائما ينصحه وينهيه وخاصة في قصة حب كريم وما نتج عنها من ألم في قوله: برأيي استمع لها من دون أن تطلق الأحكام مسبقا، أترك لها فرصة تصحيح الأمر البسيط، الذي حدث بينكما في الظاهر دون أن تجعل للأمر أبعادا غير مرئية حتى يثبت لك عكس ذلك، لا تكن مندفعا ...إلخ".[2]

- **منال:** صديقة كريم تدرس معه في الجامعة، وتعجبه في طريقة تفكيرها، فهو يعتبرها صديقة دراسة لا أكثر.

- **العم أحمد:** رجل كفيف أصيب بالعمى وفي عمره خمس عشرة سنة، لأنه عبث بالأسمدة الكيمياوية، ولجهل عائلته بالطب نسبت هذه الحادثة الى فعل الجن: "وقرروا أن الجن قد خطف بصري لأنني زاحمتها في مسكنها، فالأرض الخالية معمورة بهم على حد تعبير كبير العائلة".[3]

---

[1]- الرواية، ص120.

[2]- الرواية، ص163.

[3]- الرواية، ص141.

تولت أمه بتحفيزه ليرى الحياة من منظور مختلف ويمارس حياته بشكل طبيعي، فتزوج بجارتهم المطلقة التي أحبها وعشقها وأصبح أبا لابنتها الصغيرة "مريم"، فكانت شمعة التي أنارت العتمة التي غرق فيها، كانت هي بصري، لتصف لي الأشياء بذلك الصوت العذب فتبدو في الرؤية مع وصفها دون أهمية، كانت عوضا جميلا عن كل ما فقدته في الحياة"[1] أنجب منها ولد ميتا، فانطفئت شمعة العم أحمد بوفاة زوجته، وتزوجت ابنته في قرية بعيدة، فأصبح وحيدا من جديد.

- **ريحان:** شخصية حزينة لعجزها عن الإنجاب وحرمانها من طعم الأولاد، كان سببا في فراقها، مع زوجها بعد صبر دام خمسة عشر عاما، "وبعد مضي خمسة عشر عاما أدرك زوجي أن عليه أن يحقق أبوته بإنجاب طفل (... إلخ)، ذلك أعم أنه لم يتزوجني لأنه يعشقني بل لأن لديه رغبة في الحصول على عائلة، وكنت كذلك ولكني أحمل عائق حلمي في جسدي، بينما هو قادر على الحصول على ما يريد"[2]، وبعد طلاقها من زوجها انتقلت إلى بيت أمها لتعيش فيه فكان ملجأ لها وصندوق حزنها، لاصابتها في أنوثتها، وبفضل جارتها القديمة التي كانت صديقة أمها، نهضت بها من الحزن الذي أصبح دوامة بالنسبة لها بالذهاب إلى دار الأيتام فأصبحت أما لمئات الأطفال، التي عملت فيها لأكثر من عشر سنوات.

ح/ الشخصيات المرجعية:

حضرت هذه الشخصية في الرواية بكثرة، كالشخصيات التاريخية والاجتماعية والمجازية، وهنا يظهر جليا في:

---

[1]- الرواية، ص163.

[2]- الرواية، ص164.

-**الرسول صلى الله عليه وسلم:** ظهرت عظمته من خلال خصاله الحميدة، ونبل نفسه، وطهرها فهو خير خلق الله تعالى، وقد وظفت شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم للاقتداء بها في حياتنا، واتباع ما كان يتصف به، فهو قدوة لكل مسلم وظهر جليا في الرواية في: "جاء الإسلام ليراعي مشاعرهم، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول الرجل هذا عبدي وهذه أمتي، وإنما يقول فتاي وفتاتي، وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل ركب فرسه، وخلفه عبدي يجري: (أحمله خلفك فإنه أخوك، وروحك مثل روحه)[1] وأيضا نجد ماهر قد وظف شخصية الرسول وقصة حبه لعائشة، عندما سأل هشام عن قضية الحب في القرآن والإسلام فجائه بأدلة بقول ماهر: (عاد إلى زوجته، ولم يجد حرجا أن يبدوا أمامها مرتعدا مرتجفا ، يطلب منها أن تغطه وتضمه إليها فقد كانت مكة كلها عنده في كفة، وكانت هي في الكفة الأخرى، كانت امرأة بعراقة قرية يقدسها العرب ....إلخ)[2] ويقول أيضا: (فاسمع إذا تقول زوجته عائشة رضي الله عنها: ما غرت من امرأة كما غرت من خديجة، وقد ماتت قبل أن يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين، وكنت أسمعه يذكرها، وإنه كان ليذبح الشاة ثم يهدي منها لصديقاتها)[3] وهناك أيضا دليل قدمه ماهر لهشام يثبت وجود الحب وقد تكلم عليه القرآن وقول الرسول عليه الصلاة والسلام: "لم ير للمتحابين مثل النكاح).[4]

سليمان عليه السلام: أحد أنبياء بني إسرائيل، منحه الله النبوة ووهبه ملكا، تم الاستشهاد به في الرواية، حيث تحدثت عنه الخالة آمنة في قصة قصتها لكريم عن حتمية تقبل

[1]- الرواية، ص292.

[2]- الرواية، ص56.

[3]- الرواية، ص69.

[4]- الرواية، ص54.

الموت، بقولها: (يحكى أن نبي الله سليمان عليه السلام كان صديقا لملك الموت، وكان ملك الموت يزوره من وقت إلى آخر بصورة انسان كي لا يرتعب الناس الذين في مجلسه، وفي إحدى زيارات ملك الموت إلى مجلس سليمان عليه السلام، أخذ ملك الموت يطيل النظر في وجه أحد الوزراء الجالسين في المجلس بطريقة لفت أنظار الجميع وليس الوزير فقط، ثم قام ملك الموت وغادر المجلس.

فسأل الوزير نبي الله سليمان: من هذا الذي يطيل النظر إلي هكذا يا نبي الله؟

- هذا ملك الموت أيها الوزير.

- ولم كان ملك الموت ينظر إلي هكذا يا نبي الله؟

- لا أعلم.

- أسألك بالله يا نبي الله أن تأمر الريح أن تحملني إلى الهند ...

فقال له: "إن الله أمرني أن أقبض روح الوزير في الهند، ولما جئت إلى مجلسك ووجدته عندك، وقد اقترب موعد موته، قلت في نفسي، ما لذي سيأخذ الوزير إلى الهند ولم يبق من عمره إلا لحظات، لأنني أعلم أن علم الله لا يخطئ، فلما ذهبت إلى الهند وجدته ينتظرني هناك.[1]

موسى عليه السلام: تم الاستشهاد بقصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر التي جاءت في القرآن الكريم، وقصة قتله لرجل فرعون، قال تعالى: " وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ

[1]- الرواية، ص35.

(20) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ (22) وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24)[1]، ومن الرواية جاء ماهر بدليل لاثبات وجود الحب في الإسلام، وقد استدل الراوي بمقاطع سردية، عندما قتل موسى عليه السلام الرجل من آل فرعون، واجتمع الملأ يأتمرون به يريدون أن يقتلوه، وجاء من يخبره بما اجتمعوا له .... أعجبت إحداهما بقوته من قبل إذ سقى القطيع وحده، فقالت لأبيها: "يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين) وكان أبوها شعيب عليه السلام فطنا لماحا، عرف أنه وقع في قلبها شيء من حب موسى عليه السلام فقال له: (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ). سورة القصص: الآية 27.

عمر ابن الخطاب: ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد أشهر وأهم القادة في التاريخ الإسلامي، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، تم الاستشهاد به في الرواية، (تعاطف عمر ابن الخطاب مع عروة وعفراء.

– ومن عروة وعفراء هذان؟

– عروة وعفراء كان عاشقين في الجاهلية، أحبا بعضهما منذ نعومة أظافرهما، قدم عروة إلى والد عفراء بخطبتها، فوعده أن يزوجه إياها إن جمع مهرها، وبالفعل ذهب عروة في تجارة بيع ويشتري ويضم الدراهم على الدرهم مهرا لعفراء ولكنه لما عاد حاملا المهر وجد

[1] القصص، الآية 24.

أباها زوجها لأحد الأثرياء ! .... ولما سمع عمر ابن الخطاب بقصتهما قال: لو أدركت عروة وعفراء لجمعت بينهما، عمر بن الخطاب هذا الرجل الصلب الشديد، محطم الإمبراطوريات، وفاتح البلدان كان انسانا مع مرتبة الشرف، يتعاطف مع المحبين وإن عاش في زمان غير زمانه، لو أنهما عاشا في عصره لجمع بينهما وهو الخليفة يوم ذاك".[1]

ابن حزم: مؤلف كتاب "طوق الحمامة" تعرض فيه لتعريف الحب، (يرى ابن الحزم أن الحب هم تالف روحين قبل كل شيء، فإذا تألفت الأرواح، لا يهم بعدها فيما يختلف فيه الحبيبان، فالمتحابان عنده لابد أن يكون بينهما تشابه واتفاق في الصفات الطبيعية، ويؤكد قوله بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف).

و"يرى ابن الحزم أن الأرواح إذا تآلفت صارت الفوارق الأخرى بين الحبيبن غير هامة ... شيء في ذات النفس".[2]

-**ابن القيم:** مؤلف كتاب "روضة المحبين ونزهة المشتاقين"، فهو يرى بأن العشق، "يذهب النفوس، ويرقق الطباع، ويصلح الأخلاق، فهو من جهة يحمل الانسان على بلوغ غاية الحنان، ولا أحن عن الحبيب على حبيبه.[3]

-**داوي الظاهري:** صاحب كتب كثيرة في الحديث والتفسير والأدب، قال فيه نيفطويه، "دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه، فقلت له: كيف تجدك؟

---

[1]- الرواية، ص64.

[2]- الرواية، ص70.

[3]- الرواية، ص77.

فقال: حب من تعلم أورثني ما ترى؟

فقلت: وما يمنعك أن يمنعك أن تستمتع به مع القدرة عليه؟

-**سارة:** زوجة النبي إبراهيم عليه السلام، كانت سارة عاقرا، فزوجت إبراهيم عليه السلام جاريتها هاجر، وحين أنجب منها إسماعيل وقعت سارة فريسة للغيرة، فلم يكن قلبها يتحمل ذلك القدر من الحرمان، الحرمان من الابن[1]

فرعون: حاكم مصر القديمة، ابن فرعون والنمرود وطغاة العالم، الذين تسمع عنهم، كلهم عند الله فتك بهم في الدنيا بعد أن أعطاهم الحرية المطلقة في أن يختاروا الطريقة التي يعيشون بها في الدنيا، ثم إنه سبحانه سيقيم لهم محكمة عادلة يلاقي المحسن جزاء إحسانه والمسيء وبال إساءته.[2]

-**داوكنز:** صاحب كتاب Riverout eden قال: "إن الكون في حقيقته مجرد مادة بلا شر ولا خير".[3]

-**جون بول سارتر:** يقول هذا الملحد، يجد الوجودي حرجا بالغا في أن لا يكون الله موجودا لأنه بعدم وجوده تنعدم كل إمكانية للعثور على قيم في عالم واضح.[4]

-**ريتشارد أوكنز:** يقول في هذا العالم لا يوجد شر ولا يوجد خير، لا يوجد سوى لا مبالاة عمياء وعديمة الرحمة".

---

[1]- الرواية، ص116.

[2]- الرواية، ص175.

[3]- الرواية، ص20.

[4] الرواية، ص270

-**سام هاريس:** "فأراد إخراجكم من مأزق أنكم تقولون بوجود أخلاق ولا تعترفون بالقيم في كتابة مشهد أخلاقي، فكان أرقى ما وصل إليه أن القيم والأخلاق نفعية، بمعنى يقوم بها الإنسان لتحقيق منفعه".[1]

-**بيتر سنجر:** دافع عن ممارسة الجنس مع الحيوانات، ويقول بالحرف: لا خطأ في ذلك على الإطلاق، بل إنه أمر محمود طالما يؤدي إلى استمتاع الطرفين: الحيوان والانسان".[2]

-**خالد بن الوليد:** صحابي وقائد عسكري، لقبه الرسول صلى الله عليه وسلم بسيف الله المسلول، اشتهر بعبقرية تخطيطه العسكري وبراعته في قيادة جيوش المسلمين .

2/ أبعاد الشخصيات في رواية ليطمئن قلبي

أ/ **البعد الجسمي الفيزيولوجي:** البعد الفيزيولوجي يقوم أساسا على الظواهر الخارجية التي تبدوا عليها الشخصيات، والوصف الخارجي للشخصيات يزيدها وضوحا وفهما.

كريم: وهذه الشخصية التي سماها الراوي "أدهم شرقاوي" عن نفسه، الراوي هنا أخفى اسمه وكناه باسم "كريم"، هذا الشاب كان طالبا في كلية الهندسة في عامة الأخير، كان ينتمي للطبقة المتوسطة، لأنه كان يركب الحافلة، عند ذهابه إلى الجامعة وكان يتأخر أحيانا عن دروسه بسبب توقفها المتكرر، بدليل ذكره الراوي أول عامين لي في الجامعة، كنت قد اعتدت ركوب حافلات النقل العام، الأمر الذي كان يعرضني للتأخر عن موعد محاضراتي ....إلخ، والوقوف طيلة الطريق غالبا، حتى تعرفت على أبي أمين، صاحب

[1]- الرواية، ص270.

[2]- الرواية، ص275.

حافلة خاصة، ومن حسن حظي أن طريقه كان يمر بطريق الجامعة التي أدرس فيها"[1]، فشخصية "كريم كانت تتصف بالرزانة والخصال الحميدة فهو شخص سوي متمسك بمبادئ الدين الإسلامي، فهو قد أحب وعد وعندما أدرك بأنها متزوجة انسحب بكل فطنة وحكمة، وقد تجلى هذا في الرواية "أنا أفهم غضبك، ومعك حق في كل ما تقوله، ولكني والله أحببتك ....إلخ.

– كيف ستكونين معي أمام الناس؟

– أعني أن نتزوج.

– كيف نتزوج وأنت زوجة رجل آخر؟

– سأطلب الطلاق، ونتزوج بعدها.

– بهذه البساطة يا وعد، تردين مني أن أهدم بيت رجل آخر، لأبني بيتي.

– أنت لن تهدم شيئا، البيت كان مهدوما قبل مجيئك ..

– حتى ولو، لا أريد أن أحصل على إثم إطلاق رصاصة الرحمة على عائلتك".[2]

وعد: هذه الشخصية لم تأخذ نصيبا وافرا لوصفها للجانب الجسمي فالراوي، قد ذكر القليل منها فقط، واهتم بالأساسيات، فهذه الشخصية تدعى "وعد" امرأة عاملة في البنك، متزوجة ولها ابن، تحب التذمر وتهويل الأمور، تحب عملها، وامرأة ذات طموح، مثقفة، منطلقة في الكلام، متخرجة من الجامعة من عدة سنوات، وتعمل في البنك والمصرف و"أثناء

[1]– الرواية، ص13.

[2]– الرواية، ص366.

عملها كانت تركب الحافلة التي يركب فيها كريم دوما، كنا في طريق العودة، وكنت آخر من يصعد الحافلة في إيابنا ولم يكن من شاغر سوى المقعد المجاور لي، تنحيت جانبا كردة فعل طبيعية لأفسح المجال لك، رغم أني لم أكن أشغل حيزا من مقعدك، حييتني بايماءة من رأسك، فأجبتك بابتسامة مرحبة، سألتني بأدب عن حالي، فأجبتك أني بخير ثم أعدت لك سؤالك من باب التهذيب أيضا، فأخبرتني بتلقائية أنك منهكة فقد كان يوما شاقا على حد تعبيرك، ثم استغرقت بعدها في حديث طويل عن الأعمال البنكية، ونزق العملاء، وتطلبهم ....."."[1]

ماهر: تعتبر هذه الشخصية مشبعة بالثقافة وسيمت بماهر، شاب في مقتبل العمر، يتصف بمكارم الأخلاق والخصال الحميدة، وشديد التواضع والاحترم، طالب في السنة الأخيرة يدرس الشريعة، يفقه في الدين الإسلامي بشكل خاص، وشتى العلوم، وأثناء ركوبه الحافلة تعرف على شاب يدعى ماهر في البداية كانا كثيرا الخلاف، لاختلاف عقائدهما إلا أنهما أصبحا صديقان حميمين، ومن خلال الحوارات التي جرت بينهما أقنع هشام بالدخول إلى الإسلام وبالفعل نجح كونه أعطاه أدلة قوية من القرآن الكريم ومختلف المصادر الدينية، حيث كان ماهرا صديقا لكريم أيضا، حيث يقول في الرواية "كان ماهر طالبا في السنة الأخيرة في كلية الشريعة، لم يكن يشبه أئمة المساجد، الذين أعرفهم كان مثقفا إلى أبعد حد، يقرأ كثيرا، ويعرف في شتى العلوم، متواضعا، مبتسما على الدوام، ويصغي باهتمام لهذا أحببناه جميعا!، ولطالما تمنيت لو كان أئمة المساجد على شاكلته، لأني على يقين أن أئمة المساجد يتحملون مسؤولية كبيرة في ابتعاد الناس عن الدين.[2]

[1]– الرواية، ص15.

[2]– الرواية، ص48.

هشام: شخصية سميت بهشام شاب وسيم ومثقف، يعمل صحفيا متخرج من جامعة الإعلام، له طبع حاد، يصعب إعجابه بالأشياء وهو ليس مؤمن، بل هو علماني إلى أن أسلم بفضل الله أولا، ثم بفضل ماهر بدليل يذكر في الرواية "لم يكن يساريا بالمعنى الأكاديمي لليسارية وإن كان فيه من اليساريين بعض زهدهم، ولم يكن رأسماليا، وإن كان مفتونا بالحضارة الغربية كما اعتقد، إلا أن أهم صفة فيه أنه خلق ليعترض !

لم يكن يعجبه شيء، كأنه سنفور معارض وسنفور غضبان معرض قد حط رحالهما فيه".[1]

-**الخالة آمنة:** هي شخصية مهمة لشخصية كريم، وكانت قدوة بالنسبة له، هاته الشخصية تدعى بالخالة آمنة هي عجوز، كانت مؤمنة ذات فطنة وتتصف بالقوة والصبر، قريبة من القلب، وكانت رفيقة كريم خلال رحلتها في الحافلة ودائما تقص له قصص ذات حكمة، فهي كانت تذهب للمستشفى الحكومي، لأنها مصابة بداء السرطان، وكل عشرة أيام تأخذ الدواء، وهذا ما ورد في الرواية "كان للخالة آمنة وجهة أيضا !

في البداية لم يخطر لي أن يكون السرطان هو مرضها، كانت مبتسمة دوما، ودودة، لا شيء يوحي أن هذه المرأة محكومة بالموت قريبا، فقد قال لها الأطباء أنها لن تتجاوز سنة على أبعد تقرير.

ولكن عندما أخبرتني بمرضها فهمت لماذا تبدو في طريق العودة متعبة على عكس ما تبدو عليه في الصباح، كان الدواء الكيماوي ينهكها"[2] ثم توفيت الخالة آمنة وذهبت إلى الله نقية صافية.

---

[1]- الرواية، ص48.

[2]- الرواية، ص28.

ريحان: هي شخصية سميت "بريحان" وتميزت بالحزن، فهي امرأة تزوجت في عمر الثانية وعشرون عاما، زواجا تقليديا، كانت سعيدة مع زوجها، إلا أن أدركت أنها عاقرا، ولن تستطيع إنجاب أطفال، ثم بعد خمسة عشر عاما تزوج رجلها امرأة أخرى، وتطلقت ريحان، وهنا كان الحزن هو سيد الموقف، ثم بعدها أصبحت مديرة ورئيسة في دار الأيتام وأصبحت أما لهم، إذ يقول الراوي "كنت أعلم أنه لم يتزوجني لأنه يعشقني بل لأن لديه رغبة في الحصول على عائلة ...، أخبرته أنه يملك الحق المطلق في ذلك، ولكني أبديت رغبتي في الانفصال عنه، فلم يكن بداخلي أي ارتباط حقيقي".[1]

محمد: شخصية فضولية، كثير الكلام والسؤال، صديق كريم المقرب يدرس معه في الجامعة، وكان دائما يشاركه حزنه وفرحه "لكن محمد لم يستسلم، كان يزورني باستمرار في البيت والعمل، ومهاتفتي من دون انقطاع لم يقل كلمة واحدة عما حدث، حتى بدا لي كأنه لا يعرف شيئا عن الأمر، هو دائما يعرف ما أحتاج ويفعله، ربما هذا هو ما تعنيه الصداقة".[2]

سهام: تعتبر هذه الشخصية صديقة كريم في الجامعة، وتدرس في عامها الأخير من الجامعة، تتصف هذه الشخصية من الناحية الخارجية، بالفضول والتحري عن الأشخاص، كانت كثيرة الشجار مع محمد وهنا يقول الراوي: "كان محمد يثرثر بأحاديث حول نظرات الإعجاب التي تخصه بها الفتيات على حد قوله، وسهام تغرز في خاصرة أحاديثه ردودها اللاذعة".[3]

[1]– الرواية، ص164.

[2]– الرواية، ص333.

[3]– الرواية، ص124.

العم أحمد: تعتبر هذه الشخصية ليس لها حظ، فالعم أحمد هو رجل عفيف، أصيب بالعمى وفي عمر الخمس عشرة سنة، يقول الراوي: "كنت في الخامسة عشرة من عمري، نائما كعادتي في الأرض، وحين استيقضت فزعا على خطوات ضخمة هزت الأرض من تحتي، فتحت عيني فلم أر شيئا لشدة العتمة، قلت هذه ليلة من أشد الليالي ظلمة، انسحبت من السماء النجوم والقمر، ثم حاولت العودة إلى النوم غير أنني لم أستطع رقادا فمضيت أتحسس طريقي علي أهتدي ...، ولكن الظلمة كانت شديدة، فلزمت مكاني بانتظار انبلاج الفجر الذي لم ينبلج حتى اللحظة.

أردته أن يكمل ولكن كان وقع كلماته علي، قد أدى إلى إخراسي، تخيلت لحظة اليأس التي اعترته حين تساوى لديه فتح عينيه وإغماضها، اللحظة التي تصبح فيها جميع أضواء الكون بأسره لا تعنيك، لا تعرف عن وجود الشمس إلا حين يلسع حرها جلدك، ولا تعرف عن اكتمال القمر إلا الأعراض النفسية التي يشاع أنها تأتي مصاحبة له، شيء يشبه أن تغرق في بحر من العتمة، وأنت لا تجيد السباحة، لا أدري أيهما أسوء، أن تفقد قدرتك على الرؤية أو أن لا تملكها من الأساس".[1]

2/ البعد الاجتماعي: هو الحالة التي يتصورها الروائي، للشخصية من خلال وضعها الاجتماعي، لأنه لا يمكن دراسة الشخصية بعيدة عن المجتمع بما أنها مرتبطة به وتعكس الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد.

-كريم:

لقد صور الكاتب أدهم شرقاوي شخصية "كريم" ومنحها بعدا اجتماعيا، وتمثل هذا الأخير بوصف حالته التي كانت متوسطة، ويظهر هذا في قوله: "أول عامين لي في

[1]- الرواية، ص139.

الجامعة كنت قد أعتدت ركوب حافلات النقل العام، الأمر الذي كان يعرضني للتأخر عن موعد محاضراتي أحيانا نظرا لتوقفه المتكرر، والوقوف طيلة الطريق غالبا، حتى تعرفت بعدها على أبي أمين، صاحب حافلة خاصة، ومن حسن حظي أن طريقه كان يمر بطريق الجامعة التي أدرس فيها".[1]

وأشار في وصف أهله: (كنت أخبرك عن شجاراتي الصغيرة مع أختي التي تصغرني بعامين، ومواقف أمي التي لا تتوقف عن معاملتي كطفل في الخامسة، وجدالاتي مع جارنا الذي لا يريد أن يصلح مزراب داره ويكفينا شر المرور تحت الماء الذي يتسرب منه فتلوث ثيابنا، كنت أحدثك حتى عن أصدقائي وزملاء الدراسة.[2]

ومن خلال هذه المقاطع أراد الكاتب أدهم شرقاوي أن يدلي لنا بحقيقة الحالة الاجتماعية التي عاشتها شخصية كريم وهي حالة متوسطة تميل إلى الفقر ولكن ليس بالفقر المدقع، وهناك مقاطع أخرى ذكرها الراوي تثبت صفة الطموح والمثابرة لكريم والتي تتجلى في: (كان ذلك اليوم أحد أيام أيلول، بداية عامي الجامعي الأخير في كلية الهندسة، كان تفكيري منصبا كيف أنهيه بذات الاجتهاد والجد الذي أنهيت فيه سنواتي الأربع الماضية، وقد عزمت منذ وصفت هذا الهدف نصب عيني، ألا أسمع لشيء أن يشتتني عنه، لذلك فقد أخذت الدراسة جل وقتي وتفكيري وانتباهي، وقد آتى ذلك الجهد أكله، فهنا أنا قاب قوسين وأدنى من قطف ثمار ما زعمت.[3]

[1]– الرواية، ص12.

[2]– الرواية، ص21.

[3]– الرواية، ص12.

-**وعد:** تعتبر شخصية "وعد" من الشخصيات التي منحها الكاتب بعدا اجتماعيا استنادا لقوله: "ثم استغرقت بعدها في حديث طويل عن الأعمال البنكية والمصرفية، ونزق العملاء وتطلبهم .... وكنت أنصت إليك ببعض العبارات المعتادة، ولكنك بلهجة ساخرة مفادها أنك تحبين التذمر وتهويل الأمور، فأجبتك على غرار نمطك الساخر في الحديث: أن الاعتراف بالحق فضيلة".[1]

وأشار الراوي في وصف آخر يثبت فيه العيش الرفيه لشخصية وعد كالتالي: (دخلت منزلا برفقة طفل، يبدو أن هذا المنزل مكون من طابقين هو المكان الذي تعيشين فيه، تأملت المكان، هذا لا يشبه إطلاقا الشقة المستأجرة من قبل مجموعة نساء كما سبق وأخبرتني، استدرت قليلا حول المنزل، كنت أبحث عن أي شيء، يخبرني أن ما أفكر به غير صحيح، كما ثمة شرفة مطلة على حديقة خلفية، لم تكن تلك الشرفة فارغة، كان يشغلها رجل يجلس مقعد يعبث بهاتفه على ما يبدو)[2]، فمن خلال هذا المقطع المذكور في الرواية أراد الكاتب أدهم أن يظهر لنا حقيقة عيش وعد الحقيقية وأنها ميسروة الحال وهي كانت متزوجة ولها ابن وهذا ما أخفته عن كريم.

ماهر: هو الآخر تطرق الراوي إلى منحه بعدا اجتماعيا، بقوله: (كان ماهرا طالبا في السنة الأخيرة في كلية الشريعة، لم يكن يشبه أئمة المساجد الذي أعرفهم، كان مثقفا إلى أبعد حد)،[3] ومن خلال هذا المقطع تبين لنا بأن شخصية ماهر كانت مثقفة ومزودة بالعلم، ومشبعة بالدين، المشوار الدراسي لماهر هو السنة الأخيرة في جامعة يدرس الشريعة.

---

[1]- الرواية، ص15.

[2]- الرواية، ص310.

[3]- الرواية، ص48.

هشام: يظهر من خلال قول الراوي: (بودي لو رأيت الدموع في عيني ماهر حين ناوله هشام الصحيفة التي كتب فيها مقالا عنوانها: كتب ملحدا)،[1] فهنا أثبت الراوي بأن هشام ليس بمسلم، وأيضا أشار إلى مهنته، بحيث أنه يعمل صحفيا، وقد تخرج قبل سنة من كلية الإعلام، ولم يكن رأسماليا، بل هو اشتراكي".

وهنا نجد المقطع الوارد في الرواية والذي هو لم يكن يساريا لمعنى الأكاديمي لليسارية، وإن كان فيه من اليساريين بعض زهدهم، ولم يكن رأسماليا وإن كان مفتونا بالحضارة الغربية كما اعتقدت إلا أن أهم صفة فيه خلق ليعترض، لم يكن يعجب بشيء، كأنه سنفور معارض وسنفور غضبان ...".[2]

أبي أمين: تعتبر هذه الشخصية ثانوية، إلا أنها هي الأخرى ذكرها الراوي بعدها الاجتماعي من خلال المقطع الموالي "حتى تعرفت بعدها على أبي أمين، صاحب حافلة خاصة ...".[3]

ريحان: لقد صور الكاتب أدهم شرقاوي شخصية "ريحان" من حيث بعدها الاجتماعي، ويظهر هذا في المقطع التالي: "أيقظني صوت الخالة أم مسعود وهي تقول: "هنا أعمل أنا أهتم بأعمال التنظيف منذ عشرين سنة، وقد رأيت في هذه الدار ما يقيت القلب، كل طفل حكاية، وكل حكاية تقول الأخرى أنا أكثر وجعا، لكني ما جئت هنا لأوجعك، بل لأن هنا كل طفل هنا بحاجة لأم، والدار أيضا بحاجة موظفة، فاختاري موقعك وابدئي،

[1]– الرواية، ص338.

[2]– الرواية، ص48.

[3]– الرواية، ص12.

كانت تلك هي البداية التي كنت أحتاجها، وكأني خلقت من جديد ..، عملي في الدار جعلني أفهم كثيرا مما كنت أجهله ... والآن بعد أكثر من عشر سنوات في هذه الطريق صرت أما لمئات الأطفال، عشت مع بعضهم بكاءهم الأول، وسهرت مع بعضهم الآخر ليالي مرضه".[1]

هنا أثبت لنا الراوي بأن ريحان أصبحت مسيرة دار الأيتام، بسبب عدم إنجابها للأطفال فأصبحت أما لهؤلاء اليتامى.

3/ البعد النفسي: وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية، فهو المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام، إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقول بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها.[2]

كريم: يظهر هذا البعد من خلال شخصية كريم، حيث وصف الكاتب الملامح والأحوال النفسية والروحية والرغبات والأعمال، أما بالنسبة للمشاعر الداخلية لشخصية كريم فبدائها حب وعشق لفتاة تدعى "وعد" وهذا يظهر جليا في الرواية بقول الراوي: "أحببتك كأنه ليس لي أحد أحبه بعدك"[3] ثم انقلاب هيامه الشديد لكره شديد للمرأة التي أحبها بعد أن أدرك بأنها زوجة رجل آخر، بقوله: وها أنا أكرهك كأنه ليس لي أحد أكرهه بعدك[4]، وأشار أدهم شرقاوي إلى وصف آخر يدل على شدة ندمه لغرامه بوعد وقرفه لها ويتجلى هذا في مقاطع من الرواية (أنا جلاد نفسي وإن كان السوط بيدك، وأنا ذابح نفسي وإن كانت

[1]– الرواية، ص168.

[2]– جيرار جينيت، المرجع السابق، ص108– 109.

[3]– الرواية، ص8.

[4]– الرواية، ص9.

سكينك ما زالت تقطر من دمي[1]، ويظهر هذا أيضا في: (إذن أنت لم تعد تحبني؟ مشاعري تعنيني وحدي، ولكني ولو كنت ما زلت "أحبك فإني لا أحترمك[2])، أما بالنسبة عن طموحاته فكانت واسعة كونه انسان مثقف وطالب نجيب، كانت أمنيته أن يصبح مهندس ويذكر هذا في المقطع التالي: "عام واحد فقط وأصبح "المهندس كريم"، كنت في شوق إلى حرف الميم الذي سيكون قبل اسمي على مكتبي هكذا نحن في بداية حياتنا نحسب أن الألقاب ستصنعنا، إلى أن ندرك في لحظة ما أننا نحن الذين نصنع ألقابنا.

وعد: تتصف شخصية وعد من الناحية الداخلية بأنها لا تحب الوحدة، وهذا في المقطع التالي: "كنت بارحة في كسر الحواجز النفسية، وتبديد جو الغربة، الذي يسود اللقاءات العابرة غالبا، كنت منطلقة في أحاديثك، تشعريني أحيانا أننا التقينا قبل عام لا قبل أيام".[3] وهذا دليل على أن وعد اجتماعية وتحب التعارف على الناس، كما أن وعد تخشى التعاسة وهذا ما يظهر في الوصف التالي: "نوعا ما، لا أحب الأمور التي تجلب التعاسة أو تعبر عنها"[4]، وأيضا كان لوعد مشاعر داخلية والتي تتجلى في حبها لكريم رغم زواجها من رجل آخر، وعبر من هذا الراوي بقوله: أنا أفهم غضبك، ومعك حق في كل ما تقوله، ولكني والله أحببتك، وما زلت، ومستعدة أن أكون معك أمام الناس.

– كيف ستكونين معي أمام الناس؟

– أعني أن نتزوج.

---

[1]– الرواية، ص337.

[2]– الرواية، ص12.

[3]– الرواية، ص15.

[4]– الرواية، ص18.

– كيف نتزوج وأنت زوجة رجل آخر.

– سأطلب الطلاق، ونتزوج بعدها.

– بهذه البساطة يا وعد، تريدين مني أن أهدم بيت رجل آخر، لأبني بيتي.

– أنت لن تهدم شيء، البيت كان مهدوما قبل مجيئك ..[1]

هشام: تتسم شخصية هشام من خلال الجانب النفسي في الرواية، أنه صحفي، رجل صعب وحاد، ولا شيء يعجبه، ونجد هذه الصفات في المقطع السردي "حاد في طبعه، يصعب تصنيفه ضمن فئة أو حزب، لم يكن يساريا بالمعنى[2]..، لم يكن يعجبه شيء كأن سنفور معارض وسنفور غضبان قد حطا رحالهما فيه.

كما نجد شخصية هشام تعاني من صراع داخلي في نفسها، فهو لم يكن مسلم بل كان ملحدا، بسبب جهله للإسلام، فكان يطرح عدة أسئلة من بينها قضية الحب هل هي موجودة في الدين الإسلامي واعتقاده بأنها ليست موجودة ذلك كان صديق ماهر يقول بإعطائه الأدلة والبراهين من القرآن والسنن وغيرها من القصص الأنبياء ليدخل في عقله وقلبه الدين الإسلامي وبالفعل نجح، ويظهر هذا من خلال المقاطع السردية التالية: "كان الصمت مطبقا إلا قليلا بعدما قال هشام موجها كلامه إلى ماهر: أتعرف يا ماهر، يخيل لي أن الدين لا يهتم بكل جوانب النفس الانسانية.

– وما الذي دعاك إلى مثل هذا الاعتقاد يا هشام وهل جاءت الأديان إلا لتأخذ بيد الإنسان نحو تحقيق إنسانيته.

---

[1]– الرواية، ص336.

[2]– الرواية، ص48.

– خذ عنك مفهوم الحب مثلا ...

– ما به؟

– ألا ترى الدين لم يعره الاهتمام الكافي؟[1]

ويضيف الراوي وصفا وتأكيدا آخرا ويقول: بودي لو رأيت الدموع في عيني ماهر حين ناوله هشام الصحيفة التي كتب فيها مقالا عنوانها: كتب ملحدا.

الخالة آمنة: تتصف هذه الشخصية من الناحية الداخلية بالقوة، الصبر، وقوة الإيمان بالله تعالى، فهي قد قاومت مرضا خبيثا وكانت دائمة الصبر وراضية، وهي تعلم أن الموت قد قربها إلا أنها ذهبت إلى الله سبحانه وتعالى عفيفة، وقد أشار الراوي إلى وصف هذا"صدقني أنا لست خائفة من الموت كلنا سنموت نهاية المطاف، إن لم يكن اليوم فغدا فإن لم يكن بالسرطان فغيره. [2]

ريحان: تتصف شخصية ريحان، من خلال الجانب النفسي في الرواية من أنها زوجة حزينة، وعاشت في صراع داخلي بسبب عقمها وعجزها عن الإنجاب، وخوفها الشديد من أن يتزوج عليها رجلها بعد أن كانت تحبه حبا شديدا، وفي الأخير كل شكوكها ومخاوفها تحققت، فطلقها زوجها وطعنت المسكينة في أنوثتها، إلا أنها في الأخير تغلبت عن حزنها وأصبحت أما حنونة على أطفال الميتم.[3]

[1]– الرواية، ص49.

[2]– الرواية، ص338.

[3]– الرواية، ص35.

3.علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى:

- علاقة الشخصية بالزمان:

الزمن تقنية سردية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت وفقا لسيرورة الأحداث وأدوار الشخصيات فيها، ذلك أن الشخصيات والزمن في الرواية يعتبران جزء مهما ومحوريا في بناءها حيث يتطلب ظهور أي شخصية زمنا روائيا معينا ومهما لدى الراوي في سير الأحداث، وتقوم المفارقة الزمنية في الرواية على تقنيتين هما تقنية الاسترجاع، وتقنية الاستباق.

أ/ الاسترجاع:

استخدم أدهم شرقاوي في روايته "ليطمئن قلبي" تقنية الاسترجاع، من خلال العودة إلى الماضي في الكثير مما رواه منها قوله: "كان بيننا من المسافة مقدار ذراع، وما بيننا من الجفاء مقدار ما بين الأرض والسماء"[1]، فقد استرجع هنا مروره بحبيبته ومقدار الجفاء بينهما في تلك اللحظة.

ويقول: "أتذكرين الحافلة يا وعد هناك التقينا وهناك تعارفنا ثم صرنا حبيبين"، ثم عدنا غريبين كما كنا"[2] تقنية الاستباق والاسترجاع.

وهنا يذكر حبيبته بلقائهما الأول، وأين التقيا أول مرة.

[1]- الرواية، ص08.

[2]- الرواية، ص11.

وفي قول آخر يقول: "ما زلت أذكر أول قصة روتها أمامي، طبعا كل الجدات لا تضع للحكاية عنوانا، ولكني اليوم أسمي حكايتها تلك حكاية (شارب الأسد)".[1]

وتتوالى الاسترجاعات في قوله: "دعك من هذا الآن وتعالي أرجع بك إلى شخص التقيناه في الحافلة، وكان عزيزا على قلبك وقلبي، إنها الخالة آمنة"[2] ثم يروي ويسترجع قصتها.

وفي قول آخر: "وها أنا أرجع بك مرة أخرى، آخذك من يدك في جولة سياحية في حياة امرأة عرفناها، إنها ريحان".[3]

ويعود بالذاكرة إلى ماهر وهشام في إحدى حواراتهما المتصادمة كالعادة فيقول: "أرجع بك الآن إلى ماهر وهشام، إني تفاجأت عندما صرح هشام لماهر بأنه ملحد، وأن الحوارات الآن تأخذ منعطفا آخر، أكثر جدية وأكثر شراسة أيضا".[4]

ب/ الاستباق:

هو تقنية زمنية تخبر صراحة أو ضمنا عن أحداث يشهدها السرد القصصي في وقت لاحق، ويكون على شكل توقع من إحدى الشخصيات أو تخطيط لما سيحدث بناء على الأحداث الحالية، وغالبا ما يذكر ويشار إليه بنسبة قليلة في النص السردي.

[1]– الرواية، ص29.

[2]– الرواية، ص27.

[3]– الرواية، ص155.

[4]– الرواية، ص182.

وقد وردت عدة استباقات في رواية ليطمئن قلبي نذكر منها: "أعدك أن تكون هذه المرة الأخيرة التي أكتب فيها عنك، وحين أقول أنها المرة الأخيرة، فأنا أشيعك لا أوثقك، هذه الكلمات جنازتك وأنا أحملك إلى مثواك الأخير ... أحفر قبرك سطرا سطرا، وأهيل عليك الحروف، هكذا أنا إذا أردت أن أتخلص من امرأة كتبت عنها".[1]

فهو في هذا القول يريد نسيان وعد والتخلص منها، وقتلها في أعماقه كي يعود إلى حياته الطبيعية.

ويقول أيضا: "ولكن الشيء الوحيد الذي كنت واثقا منه أن هشام لن يستسلم بسهولة، وأن ماهر لن يدعه حتى يقنعه، وكان لا بأس من الانتظار".[2]

وفي قول آخر: "سأشكرك بعد أن أقف على النتائج".[3]

وأيضا: "اسمع يا هشام، إن سؤالك الطويل الذي تعتقد أنك حشرتني فيه، ما هو إلا خطة في سلسلة مفاهيمك المغلوطة التي حدثتنا عنها سابقا وعلى ما يبدوا أننا سنتحدث عنها لاحقا".[4]

- علاقة الشخصية بالمكان:

تعد الشخصية من بين أكثر العناصر أهمية في الرواية: "وتجمعها بالمكان علاقة وطيدة تتقاطع معه في الوصف والتسمية، والتي يمكن التعرف عليها من خلال المظهر

[1]- الرواية، ص7.

[2]- الرواية، ص195.

[3]- الرواية، ص127.

[4]- الرواية، ص261.

وطريقة اللباس، وحتى طريقة الكلام، ويقدم بعض الروائيين وصفا للشخصية والبيئة التي يعيش فيها، ومنهم من يكتفي بإعطاء المظهر الفيزيولوجي".[1]

إذ نستنتج من هذا القول أن هذه المعلومات تأخذ بنا إلى معرفة حقيقة المكان، ففي رواية ليطمئن قلبي، أخذ أدهم شرقاوي نموذجا عن الأمكنة، جعلها تنعكس على الشخصيات إيجابا وسلبا، فنجده قد اختار المكان المناسب لشخصياته وهو الحافلة والذي دارت فيه معظم الأحداث وسردت فيه مختلف القصص، فبعض الأحداث مثل التي انعكست بالسلب على كريم وحبه لوعد واكتشف أن علاقتهما مزيفة لأنها زوجة لرجل آخر، وهناك أحداث انعكست على هشام بالإيجاب بسبب سماعه وتفاعله مع "ماهر" استطاع أن يدخل الإسلام بعد أن كان ملحدا.

-**علاقة كريم بالحافلة:** كان كريم يقضي معظم أوقاته في الحافلة، كونه كان يدرس في الجامعة ودائما يركب بها، وقد قضى أوقاتا رائعة فيها، بسماعه قصص الركاب، فلكل منهم وجهته، ولكل منهم قصته، وهناك يعشق وعد التي كانت تصاحبه في الحافلة، وهناك خلقت الأمنيات والأحلام، كما تعرف أيضا على أناس كانوا بالأمس بحاجة إلى المواساة كالخالة آمنة، التي كانت وجهتها إلى المستشفى الحكومي، لأجل تلقي العلاج وفي الأخير بعد صراع مع أخبث الأمراض توفيت، فكانت علاقة كريم وطيدة بتلك الحافلة، وذكر هذا الراوي في المقطع التالي: "أتذكرين يوم قلت لك هذه الحافلة كالحياة

[1]- إلهام سرير، البنية المكانية في رواية ريح الجنوب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014- 2015، ص63.

نركب فيها معا ولكن لكل منا وجهته".[1] ويضيف قائلا: أتذكرين الحافلة يا وعد؟ هناك التقينا فتعارفنا، ثم صرنا حبيبين، ثم عدنا غريبين كما كنا.

يخيل لي الآن أن تلك الحافلة كانت تشبه الحياة إلى حد بعيد، كنا نركب فيها جميعا، ونسير معا، ولكن لكل منا وجهته"[2]، فمن هنا نفهم أن كريم تربطه ذكريات مع تلك الحافلة لا يستطيع نسيانها، فذلك المكان يعني له الكثير.

-**علاقة الخالة آمنة بالمستشفى الحكومي:** بمجرد ذكرنا المكان "المستشفى" ندرك أن هناك مرض تصارعه الشخصية، وندرك أن هناك آلام تتخبط فيها، وهذا ما نلمسه عند الخالة آمنة التي كانت وجهتها إليه، رغم كل قوتها إلا أنها في وقت عودتها من المستشفى إلى الحافلة قد تكون مهدودة الحيل، وتبدو عليها معالم المرض، لأن المسكينة كانت تأخذ جرعات كيمياوية لأنها كانت تعاني من مرض السرطان، ويظهر لنا ألمها في مقاطع الرواية، حيث يقول الراوي: "قلت للخالة آمنة، لماذا تذهبين إلى المستشفى الحكومي، ما بك فقالت لي وهي تحبس في العين دمعة، جاهدت كثيرا كي لا تنحدر على خدها، وفي الحلق غصة جاهدت كثيرا كي لا تظهر في صوتها، ولكن هيهات، ثمة أشياء لا يمكن إخفائها، ثمة دموع واضحة يراها حتى الأعمى وإن لم تنهمر من العيون"[3]، إلا أن الخالة آمنة كانت شديدة الصبر والقوة، وفي هذا تكمن علاقة المستشفى بشخصية الخالة آمنة.

---

[1]- الرواية، ص28.

[2]- الرواية، ص11.

[3]- الرواية، ص33- 34.

-**علاقة ريحان بدار الأيتام:** ريحان تلك الزوجة الحنون، التي أحبت زوجها، وكانت عقيمة، وتفتقر للأمومة، وكانت وجهتها دار الأيتام، لأن ذلك المكان يشعرها بالسعادة، ويبث داخلها الأمل، وتشعر وكأنها أما لأطفال الميتم، فذلك المكان هو الحل الأمثل لخروجها من الكآبة وشعورها بالعجز والنقص، وأصبحت دار الأيتام مصدر فرح وتفائل لريحان، ويصف الراوي هذا في مقطع "وصلنا وجهتنا كانت دار الأيتام أمسكتني من يدي، وأدخلتني من بابها الرئيسي، وكانت ساحة الدار ممتلئة بالأطفال من مختلف الأعمار، والأحجام، تحول قلبي في تلك اللحظة إلى كون كامل من شدة اتساعه"[1]، وهذا يدل على أن مكان دار الأيتام أثر على ريحان من الجانب الإيجابي، وأحست بالراحة فيه، بعد أن كانت كئيبة حزينة، فعندما رأت عيناها الأطفال اليتامى نست همها، وقررت أن تداوي جروحها بمواساتهم والاهتمام بهم، ويظهر هذا الوصف في المقطع التالي: "كانت تلك هي البداية التي كنت أحتاجها، وكأني خلقت من جديد، يوما بعد آخر أدركت مقدار العمى الذي كنت عليه، فعملي في دار الأيتام جعلني أفهم كثيرا مما كنت أجهله، جعلني أرى من جديد بعد أن غرقت داخل تلك العتمة دهرا من الزمن.

والآن بعد أكثر من عشر سنوات في هذا الطريق صرت أما لمئات الأطفال، عشت مع بعضهم بكاءهم الأول، وسهرت مع بعضهم الآخر ليالي مرضه، وضمدت لبعضهم أول جراحه، ومنحت بعضهم ضمة الأم المفقودة، كنت في كل ذلك أمنح نفسي وأعوض حرماني قبل تعويضهم.[2]

[1]- الرواية، ص167.

[2]- الرواية، ص168.

فهذا المكان قد عبر عن الحرمان الذي عاناه الأيتام، إلا أنه يبعث الراحة والسكينة في نفس ريحان، التي كلما رأيتهم تغير حالها للأحسن، ومن ذلك المكان كان ترمم تداوي جروحها وشعورها بالنقص وانعكس عليها بالإيجاب.

هذه نماذج من رواية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي، حيث أكد لنا هذا الراوي بأن هناك علاقة وطيدة بين المكان والشخصية، ولا يمكن الفصل بينهما فكلاهما يكملا بعضهما، وعرفنا كيفية تأثير المكان على الشخصية بالإيجاب أو بالسلب، ومن خلال المكان تمكن من معرفة حالة الشخصية نفسيا وحتى فيزيولوجيا.

خاتمة

الخاتمة:

أصبحت الرواية من أهم الفنون الأدبية التي انتشرت انتشارا واسعا في العالم، نظرا لتنوع عناصرها وأسسها الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي، وشساعة فضائها، فالرواية أقرب الأجناس الأدبية تجسيدا لصورة الإنسان وصراعاته مع الحياة، إضافة إلى إسهامها في اكتساب ومعرفة وبث مختلف الأفكار الدينية والسياسية والاجتماعية، وبفضل دورها الفعال أصبحت ملحمة العصر الحديث، وتعد رواية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي من أهم الروايات التي عالجت قضية الدين والأخلاق وجسدت الطابع الفكري والثقافي، ومن بين أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث نذكر:

- حوار الرواية: مغزى يخلص إلى نتائج تساهم في تعزيز وتوعية الفكر ووجهات النظر.

- صورة الرواية: أي رؤى ثقافية وفكرية ودينية، ووضحت وجهات النظر بين الشخصيات.

- كان وصف الشخصيات وصفا معنويا وشكليا.

- تمكن الكاتب من سرد أحداث روايته، بتوظيف شخصيات مرجعية، خاصة التاريخية التي ساهمت في تطور الحوار كشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وغيرها من الشخصيات.

- قام أدهم شرقاوي بتصوير مختلف الشخصيات في الرواية التي تجولت في العديد من الأمكنة، سواء كانت مفتوحة أو مغلوقة.

- في الرواية قيم إنسانية تدعو إلى الحب والتسامح، وأفضل مثال عن الحب، حب الرسول صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها.

– أغلب الأحداث المسرودة ذكرت في الحافلة كقصة حب كريم ووعد.

– استطاع الكاتب توظيف تقنيات السرد بمهارة، من خلال عناصر السرد والمكان والزمان، الشخصيات والحوار.

– مزج الراوي أدهم شرقاوي في رواية ليطمئن قلبي بين الزمن الماضي والزمن الحاضر، وقام باستذكار الماضي على لسان شخصية كريم، في قوله: أتذكرين الحافلة يا وعد"، قام كريم باسترجاع الذكريات.

– من أهم عناصر البناء الروائي، ولا يمكن وقوع الأحداث وتحرك الشخصيات خارج نطاق الزمان والمكان.

– أكثر تقنية حضرت في الرواية هي تقنية الاسترجاع.

– تتسم البنية بثلاث خصائص وهي: الكلية، التحولات، والتنظيم الذاتي.

– البنية هي هيكل النص، أو التصميم الذي يربط الأجزاء، وكيفية ارتباط عناصر النص الفنية ومدى تلاحمها.

– تميز أدهم شرقاوي بلغته الراقية ونوع في الثقافات.

ملاحق

الملحق:

التعريف بالكاتب:

"أدهم شرقاوي كاتب فلسطيني، ولد بمدينة صور اللبنانية، حاصل على دبلوم معلمين من الأونيسكو، ودبلوم التربية البدنية من الأونيسكو، وإجازة في الأدب العربي من الجامعة اللبنانية في بيروت، وماجستير في الأدب العربي، عمل في صحيفة الوطن القطرية، بدأ الكتابة عبر منصة الساخر، أصدر أول كتاب له عام 2012 بعنوان "حديث الصباح" وينشر كتابته تحت اسم مسعار "قس بن ساعدة"، متزوج وله ثلاث بنات".[1]

من مؤلفاته:

- حديث الصباح.
- كش الملك.
- وإذا الصحف نشرت.
- حديث المساء.
- نبض.
- نطفة.
- ليطمئن قلبي.

[1]- https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ أدهم شرقاوي، بدون تاريخ نشر، المحملة بتاريخ 04- 17- 2021، الساعة 18:01.

- مع النبي صلى الله عليه وسلم.

- عندما التقيت عمر بن الخطاب.

- ثاني اثنين.

ملخص الرواية:

تحكي رواية "ليطمئن قلبي" قصة شاب يروي الأحداث والوقائع، التي جرت معه في الحافلة التي كان يستقلها للذهاب إلى الجامعة رفقة مجموعة من الناس لكل منهم قصة تختلف عن الأخرى.

قام كريم باسترجاع ذكرياته، التي عاشها في الحافلة ويوجهها إلى حبيبته السابقة وعد، التي التقاها في هذه الرحلة، وأصبحت حبيبته خلالها، وكان يتطرق بين الحين والآخر للحديث عن بقية ركاب الحافلة، الذين تعرف عليهم فيها، كالخالة آمنة التي كانت تذهب للمستشفى الحكومي لتلقي العلاج الكيميائي لأنها كانت مصابة بالسرطان، وروى لنا عن قوتها ورضاها بما كتبه الله لها حتى توفيت.

ومن رفقاء الحافلة العم أحمد الذي أصيب بالعمى لعبثه بالأسمدة الكيمياوية وكيف تزوج من جارته أم مريم، التي أحبها وغيرت حياته للأحسن، وكانت عونا له إلى أن توفيت.

وأيضا "ريحان" التي حرمت من الأمومة، وبعد طلاقها كانت وجهتها دار الأيتام، وهناك كانت أما لمئات الأيتام ووجدت سعادتها من خلال رعايتهم والاعتناء بهم.

كما يحدثنا عن ماهر وهشام، الذين خاضا الكثير من الحوارات وناقشا مختلف القضايا منها الدينية والثقافية، وكان هشام ملحدا، وبفضل ثقافة ماهر ملئ قلبه بالإيمان، وعقله بالإسلام، واستطاع أن يرده إلى طريق الصواب، واعتناق الإسلام.

وفي حديثه يذكرنا بحبيبته وعد، وعن لقائهما الدائم في الحافلة، وعن أحاسيسه تجاهها، ومع مرور الوقت تغيرت وعد كثيرا، خاصة عندما طلب منها الزواج، وعدم ردها

على مكالماته، وعدم ذهابها إلى الحافلة، وفي حفل التخرج، جاءت للحفل، وهناك رأتها سهام صديقة كريم التي كانت تعرف أنها متزوجة، وهذا ما زاد شكوك كريم حولها فأراد تتبع أثرها خفية، وكانت الصدمة عندما وجدها تحمل طفلا صغيرا وتسكن في بيت ذو طابقين مع رجل، بعد عودته إلى المنزل أكد له صديقه شكوكه وأخبره بحقيقة ما تعرفه سهام، بعدها أراد كريم العمل لنسيانها، وهناك صادفها، وأصرت على التكلم معه، فحدثته أنها تريد الطلاق من زوجها، إلا أن كريم رفض ذلك، وكانت هذه قصة حب كريم ووعد التي انتهت بخيبة أمل، وأكمل كل منهما حياته بدون الآخر.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

-المصادر:

1/ أدهم شرقاوي، ليطمئن قلبي، ط1، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، محافظة العاصمة، 2019.

-المراجع:

***الكتب العربية:**

2/ إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، د ط، الجزائر، 2002.

3/ أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، تح: (هـ. ح)، ط1، أيزنك دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992م.

4/ أحمد مرشد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط1، دار فارس، بيروت، 2005.

5/ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحواس للنشر، سوريا، 1997.

6/ جميل حمداوي، أسلوبية الرواية (مقاربة أسلوبية لرواية جيل العلم لأحمد مخلوفي، ط1، صحيفة المثقف، 2016م.

7/ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، .1990

8/ حسين عبد الحميد رشوان، الشخصية، دراسة في علم الاجتماع النفسي، د ط، مركز الاسكندرية، مصر، 2006م.

9/ حميد لحميداني، النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991م.

10/ رشد بن مالك، السيميائيات السردية، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م.

11/ زكي العلية، المرأة في الرواية الفلسطينية، رام الله، 2003م.

12/ ساندي سالم أبو سيف، الرواية العربية الاشكالية والتصنيف، ط1، دار الشروق، عمان، 2008م.

13/ السعيد بيومي الورقي، اتجاهات الرواية العربية الحديثة، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر .1998

14/ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، .1997

15/ سيزا قاسم، بناء الرواية "دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، 2004م.

16/ شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009م.

17/ الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي "دراسة في روايات نجيب الكيلاني"، ط1، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، 2010م.

18/ شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة آليات السرد وقراءات نصية، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، 2004م.

19/ صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م.

20/ صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998م.

21/ عبد الكريم الجبوري، الابداع في الكتابة والرواية، ط1، دار الطليعة الجديدة، دمشق.

22/ عبد الله رضوان، البنى السردية (دراسة تطبيقية في القصة القصيرة)، دار البارودي العلمية، الأردن 2009م.

23/ عبد الله العروي، الايديولوجيا العربية المعاصرة، دار القيمة، بيروت، لبنان، 1970م.

24/ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1998م.

25/ عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، (د ط)، دار الفكر، القاهرة، مصر.

26/ محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم، 2010م.

27/ محمد عبد الرحمان مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 1987م.

28/ محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 2005م.

29/ محمد غنيمي هلال، النقد العربي الحديث، د ط، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، 1973م.

30/ ناصر حجيلان، الشخصية في الأمثال، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية، ط1، النادي العربي، الرياض، 2009م.

31/ هشام ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، ط1، فهرست المكتبة الوطنية، السودان، 2007م.

الكتب المترجمة:

32/ بيرسي لوبوك، صنعة الرواية، تر: عبد الستار جواد، ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000م.

33/ تزفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، ط1، 2005م.

34/ جان بيجيه، البنيوية، تر: عارف منيمة وبشير أدبري، ط4، منشورات عويدات بموجب اتخاذ خاص مع المطبوعات الجامعية الفرنسية، بيروت، باريس، 1985م.

35/ جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح الجهيم، د ط، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1997م.

36/ جيرار جينيت، نظرية السرد (من جهة النظرية والتأثير)، تر: ناجي مصطفى، ط1، منشورات الحوار الأكاديمي، 1989م.

37/ روبرت همنغري، تيار الوعي في الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1998م.

38/ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد نكراد، ط1، بيروت، لبنان، 1999م.

39/ ولاس مارتن، نظرية السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، 1998م.

المعاجم:

40/ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر.

41/ بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، د ط، 1998م.

42/ الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تر: أحمد عبد الغفور عطار، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984م.

43/ الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل ياسين، مج10، عالم الكتب، 1994م.

44/ معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425-2004م.

المقالات:

45/ أحمد جاسم الحسين، الرواية العربية الجديدة وخصوصية المكان، قراءة في روايات "رجاء عالم"، جامعة دمشق، مج: 25، العدد 271، 2009م.

46/ سحر شبيب، البنية السردية والخطاب الروائي، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 14، 2013م.

47/ عبد السلام عبد العلي، المنهج البنيوي، مجلة أقلام المغرب، العدد 9، 10، 1 يونيو 1975م.

48/ مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب، جامعة خيضر، بسكرة، الجزائر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الأدب العربي، العدد 2، 2002م.

المواقع الإلكترونية:

49/ https://ar.n.wikipedia.org/wiki/ أدهم شرقاوي / كاتب.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	–
مقدمة	أ
مدخل	4
الفصل الأول	6
1/ ماهية البنية والرواية	7
1-مفهوم البنية	7
2- خصائص البنية	10
2/ ماهية الرواية	11
1-مفهوم الرواية	11

2-أنواع الرواية	14
الشخصية الروائية: تعريفها/ أنواعها/ أبعادها، علاقتها بالمكونات السردية الأخرى	17
1/ مفهوم الشخصية	17
2/ أنواعها	21
3/ أبعادها	26
4/ علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى	29
أ/ بالزمان	30
ب/ بالمكان	33
الفصل الثاني: دراسة بنية الشخصية في رواية ليطمئن قلبي	36
1/ دراسة أنواع الشخصية في رواية ليطمئن قلبي	37
أ/ الشخصيات الرئيسية	37

ب/ الشخصيات الثانوية	38
ج/ الشخصيات المسطحة (الثابتة)	40
د/ الشخصيات المرجعية	42
2/ دراسة أبعاد الشخصية في رواية ليطمئن قلبي	48
أ/ البعد اجسمي	48
ب/ البعد الاجتماعي	53
ج/ البعد النفسي	57
3/ علاقة شخصيات الرواية بالمكونات السردية الأخرى	61
أ/ بالزمان	61
ب/ بالمكان	63
خاتمة	68

ملحق	71
قائمة المصادر والمراجع	76
فهرس الموضوعات	83

الملخص

تهدف رسالتنا والتي تتسم بعنوان " بنية الشخصية في رواية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي"، إلى إشباع القارئ بالمبادئ الدنية والثقافية، فقد اتبعنا المنهج البنيوي في دراستنا لهذه الرواية .

حيث تقوم الرواية على عدة عناصر تتفاعل فيما بينها لتنتج لنا هذه الرواية، ومن أهم هذه العناصر نجد الشخصية، التي تعد المحرك الأساسي للأحداث في الرواية، وأساسها الذي لا يمكن أن تقوم بدونه، فمن خلالها يجسد الروائي الأفكار والاتجاهات التي يود التعبير عنها في قالب تصويري، تلعب فيه الشخصيات دورا فعالا في بناء الأفكار وإيصالها.

الكلمات المفتاحية: بنية الشخصية، المكان، الزمان، الشخصيات.

Summary

Our message, which is entitled "The Structure of the Character in a Novel to Reassure My Heart by Adham Sharkawy", aims to satisfy the reader with worldly and cultural principles. We have followed the structural approach in our study of this novel.

Where the novel is based on several elements that interact with each other to produce this novel, and one of the most important of these elements is the personality, which is the main driver of events in the novel, and its basis that cannot be established without it, through which the novelist embodies the ideas and trends that he would like to express in a graphic form Characters play an active role in building and communicating ideas.

Keywords: personality structure, place, time, characters.